السنة السابعة | العدد 334 | 25 شباط 2018

سوريتنا

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

جثث متناثرة وبيوت مدمرة وأنهار من الدماء

إبادة ممنهجة بحق المدنيين في الغوطة الشرقية والنظام يتجاهل الهدنة ويبدأ الاقتحام

سوريتنا برس

لم ينجح المجتمع الدولي رغم كل محاولاته في ايقاف أنهار الدماء التي تسيل في الغوطة الشرقية، نتيجة القصف العنيف وغير المسبوق الذي يشنه طيران النظام وروسيا، حيث صوّت مجلس الأمن لصالح هدنة لمدة شهر، إلا أن النظام تجاهل القرار الأممي، ورفع وتيرة القصف وبدأ الاقتحام، ما يجعل مستقبل الغوطة والمدنيين داخلها أمام سيناريوهات متعددة.

حملة القصف العنيفة بدأها النظام مدعوماً بالطيران الروسي في التاسع عشر من الشهر الجاري، والتي طالت مختلف مدن وبلدات الغوطة، استُخدم خلالها مختلف أنواع الأسلحة، ما تسبب بسقوط مئات القتلى والجرحى من المدنيين، فضلاً عن دمار كبير في الأبنية السكنية.

وقال الناطق باسم الدفاع المدني في ريف دمشق سراج محمود لـ سوريتنا: إن «الوضع في الغوطة كارثي للغاية، فالقصف الممنهج للمدنيين بكافة أنواع الأسلحة لا يتوقف ولو لدقيقة، ولا يطال الجبهات، مما يؤكد أن المدنيين هم الهدف».

وأضاف محمود أن «القصف يطال كذلك مراكز الدفاع المدني وكوادر الإسعاف أثناء قيامهم بعملهم، حيث استشهد أربعة عناصر من الدفاع المدني خلال الحملة الأخيرة، إضافة إلى عشرات الجرحى من الكوادر»، مشيراً إلى أنهم «يواصلون عملهم رغم تدمير آلياتهم بالقصف».

وأحصى «مركز الغوطة الإعلامي» حصيلة القصف العنيف على مدار ستة أيام، والذي أدى إلى مقتل 440 مدنياً وما يزيد عن ألف جريح، إلا أن سراج محمود أشار إلى أن «الحصيلة قد تكون أعلى بكثير في ظل القصف المتواصل، وبقاء الكثير من الضحايا تحت الأنقاض».

إسعاف يحتاج إلى إسعاف

القصف استهدف كذلك المراكز الطبية والمستشفيات في الغوطة، وقالت مديرية الصحة الحرة في ريف دمشق، إن حملة القصف على مدار أسبوع، أدت إلى تدمير 25 منشأة طبية، ومركزين للدفاع المدني، ومخازن أدوية وأغذية، و10 سيارات إسعاف.

وقال الناطق الرسمي باسم مديرية الصحة فايز عرابي لـ سوريتنا: إن «العديد من المنشآت الطبية من مراكز رعاية أولية وإسعاف ومشافي، خرجت عن الخدمة بشكل جزئي أو كلي، ورغم ذلك مازالت الكوادر الطبية تعمل في ظل الظروف الأمنية الصعبة، والاستهداف المباشر للمنشآت الطبية».

وأضاف عرابي أن «القصف العنيف في أول يومين فقط أدى إلى وفاة 211 مدنيا بينهم 43 إمرأة و35 طفلاً، إضافة إلى 697 جريحاً، كما تم إجراء 199 عملاً جراحياً، منها ثلاث حالات بتر أطراف علوية، مع عمليات عينية فيها ثلاث حالات تفريغ عين تعرضت لشظايا القصف».

وفي السياق ذاته، أفادت منظمة «أطباء بلا حدود»، أن كوادرها العاملة في الغوطة لا يستطيعون الوصول إلى الجرحى، مشيرةً إلى أن 13 مركزاً تقوم بدعمها خرجت عن الخدمة نتيجة القصف.

وقال آدم أصلان وهو طبيب متطوع في الغوطة الشرقية: إن «القصف أدى إلى سقوط عدد كبير من الجرحى، ما أجبر الأطباء على استخدام أدوية منتهية الصلاحية بما في ذلك أدوية التخدير، لأنه ليس لديهم خيار آخر».

كما أعلنت مديرية الصحة في الغوطة نفاد معظم الأدوية الموجودة في مستودعات المستشفيات، ما ينذر بكارثة إنسانية تهدد المرضى، وخاصةً في ظل منع النظام دخول الأدوية، وبالتالي يتم الاعتماد على الأدوية المخزنة، أو التي يتم تصنيعها محلياً.

هكذا يعيش المدنيون تحت القصف

التصعيد العنيف لقصف النظام وروسيا، دفع السكان إلى الإقامة في ملاجئ أغلبها غير مجهز، وقال مراسل سوريتنا: إن «كل عدة عائلات تجتمع في قبو واحد، ولا يجرؤ أي شخص على الخروج من الملجأ كون القصف لا يتوقف أبداً، وبالتالي فإن كثيرين لم يناموا أو يتناولوا الطعام على مدار ثلاثة أيام».

وتتواجد في معظم بيوت الغوطة ملاجئ تم تجهيزها بشكل بدائي، وتدعيمها بأكياس من الرمل، مع انعدام الشروط الصحية، كالتهوية ودورات المياه والصرف الصحي، ما يتسبب بحدوث أمراض تنفسية للأشخاص مع المكوث الطويل فيها، إضافةً إلى حالات القمل والجرب.

وقال أبو أنس من سكان سقبا: «أقيم مع عائلتي في ملجأ مع ثمان أسر أخرى، حيث أن التهوية سيئة ودورات المياه بدائية والرائحة لا تطاق، ونفتقر جميعاً للطعام، ومعظم ما يأكله السكان في الملاجئ عبارة عن خضروات مجففة، كالباذنجان والفاصولياء دون أن يتوفر الخبز».

وفي ملاجئ أخرى تمكنت الأسر من تأسيس اتصالات ضعيفة بالإنترنت، وسعت إلى إيصال صوتها للعالم، وإطلاق نداءات استغاثة إلا أنها بلا مجيب.

وتعد فترة الفجر هي الوحيدة التي تشهد نشاطاً في الشوارع، حيث يحاول الناس إيجاد أي محال مفتوحة لا يزال يتبقى لديها أطعمة للبيع، مستغلين ندرة القصف، ليسيروا فوق ركام المباني المتضررة، ويشاهدوا آثار الدمار الكبيرة التي سبّبها القصف، والذي كانوا يسمعون أصواته فقط خلال وجودهم في الملاجئ.

كما أن هذه الفترة تكون فرصةً مواتية للسكان لدفن الأموات، ولكن مراسل سوريتنا أكد أن كل تلك النشاطات من تأمين أطعمة ومياه أو دفن الأموات تتم بشكل سريع، خشية أن يرصد طيران الاستطلاع حركة المدنيين، ويستهدفهم بالراجمات.

في حين أكد مجلس محافظة ريف دمشق والمجالس المحلية والمديريات التنفيذية في الغوطة الشرقية، أنها باتت عاجزة عن تأمين المتطلبات الضرورية لحياة المدنيين، في ظل الاستنزاف الكبير لمخزون المواد الغذائية والتموينية.

سيناريوهات منتظرة

وتزداد حالة الترقب لما قد تشهده الغوطة في الأيام القادمة من سيناريوهات مختلفة، وقال المحلل العسكري أحمد حمادة: إن «النظام يسعى إلى خيارين: الأول تكرار سيناريو حلب، عبر التصعيد العنيف على تجمعات المدنيين لإجبارهم على الاستسلام وتهجيرهم من الغوطة كما كان حال باقي مناطق ريف دمشق»، مشيراً إلى أن «هذا السيناريو مستبعد في ظل تمسك أهل الغوطة ومقاتليها بأرضهم ورفضهم الخروج منها».

وأضاف حمادة «أما السيناريو الآخر فيكون عبر فتح عمل عسكري واسع من مختلف الجهات لاقتحام الغوطة وارتكاب مجازر بحق الأهالي، ولكن النظام وروسيا سيتكبدون خسائر فادحة، وقد يفشلون في عملية الاقتحام في ظل قوة عناصر الغوطة البالغ عددهم حوالي 20 ألف مقاتل، وتحصينهم الجبهات بشكل محكم».

وفي ظل اختلاف السيناريوهات المحتملة، زاد الترويج في الفترة الأخيرة إلى إمكانية تكرار سيناريو حلب، حيث أشار وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، إلى إمكانية تكرار تجربة مدينة حلب في الغوطة الشرقية، كذلك قال ستيفان دي ميستورا مبعوث الأمم المتحدة الخاص لسوريا في مؤتمر صحفي، إن تصعيد القتال في الغوطة الشرقية قد يجعلها «حلباً ثانية».

كما أثارت دعوة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى «هدنة إنسانية» في الغوطة الشرقية، للسماح بـ «إجلاء المدنيين» وإدخال المساعدات للمنطقة وعلاج المصابين، غضب معارضي نظام الأسد، ورأوا فيها تمهيداً لإعادة سيناريو تهجير أهالي حلب الشرقية في الغوطة. وبالتوازي مع القصف العنيف، بدأ النظام باقتحام الغوطة، حيث استقدم تعزيزات كبيرة من حماة وإدلب ودير الزور، كما عيّن العميد سهيل الحسن المعروف بـ «النمر» لقيادة العملية العسكرية.

وقال الناطق باسم «هيئة أركان جيش الإسلام» حمزة بيرقدار: إن «ميليشيات النظام نفذت تسع محاولات تسلل على جبهة حزرما في الغوطة الشرقية، من محور القصر، حيث تمكن مقاتلو جيش الإسلام من إفشالها، وإيقاع 20 عنصراً ما بين قتيل وجريح بعدة كمائن، وذلك في ثالث أيام الحملة العسكرية».

في حين قال مراسل سوريتنا: إن «النظام نشر قوات الحرس الجمهوري والفرقة الرابعة على اوتوستراد حرستا ودوما، بينما نشر قوات النمر وميليشيات محلية موالية على باقي الجبهات، وأن النظام سعى في البداية إلى تصعيد القصف لتحطيم المعنويات، ومن ثم بدأ بالاقتحام»، مشيراً الى أن «هجوم النظام بدأ من جهة الشرق أي جبهة المرج، وذلك كونها منطقة مكشوفة، وتتواجد فيها قوات النمر، إلا أن الفصائل تصدت للهجوم وأسرت عدة عناصر».

ومع زيادة الحديث عن إمكانية حدوث مفاوضات مع النظام، أبدت الفعاليات المدنية والثورية في الغوطة رفضها رفضاً قاطعاً أي مبادرة تتضمن إخراج السكان من بيوتهم ونقلهم لأي مكان آخر، من منطلق أنه لا يجوز قانوناً أو عرفاً أو أخلاقاً معالجة جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية عبر جريمة حرب أخرى، وهي جريمة التشريد القسري للسكان.

جثمان لطفل قضى جراء الغارات على مدينة دوما في الغوطة الشرقية | 19 شباط 2018 | عدسة محمد بدرة

كيف تضامنت الصحف الغربية مع الغوطة؟

غلاف صحيفة الليبراسيون الفرنسية السبت 24 شباط 2018

أثار ما يجري في الغوطة صدى عالمي، حيث وصفت صحيفة «الغارديان» البريطانية ما يحدث في الغوطة تحت عنوان: «إنها ليست حرباً إنها المذبحة»، محذرة من وقوع كارثة إنسانية يمكنها أن تكون الأفظع طوال الحرب في سوريا.

صحيفة «النيويورك تايمز» نقلت التهديدات التي وجهها «سهيل الحسن» للمقيمين في الغوطة الشرقية، حيث ظهر في فيديو وسط مجموعة من الميليشيات المتوجهة لاقتحام الغوطة قائلاً: «لن تجدوا لكم مغيثاً، وإن استغثتم ستغاثون بالزيت المغلي، ستغاثون بالدم».

في حين تساءلت صحيفة «التايمز» عن القصف الذي يطال المنطقة التي من المفترض أن تكون ضمن إحدى «مناطق خفض التصعيد»، والتي اتفق عليها كل من الروس والإيرانيين الداعمين الرئيسيين للنظام، واعتبرت أن القصف الذي تتعرض له المنطقة، هو الأشد منذ الهجوم الذي شنه النظام على حلب في أواخر 2016.

صحيفة «الواشنطن بوست» أشارت أيضاً إلى أن الحرب في معظم أنحاء سوريا، قد تحولت إلى صراع للقوى الدولية، بما في ذلك الولايات المتحدة وروسيا وتركيا وإيران، التي تتصادم في السماء وعلى الأرض، إلا أن الغوطة الشرقية، هي الجيب النهائي للأراضي التي تسيطر عليها الفصائل حول دمشق، والذي يسعى النظام إلى إنهائه.

في حين نقلت صحيفة «لوموند» الفرنسية عن الخبير السياسي «برنار غيتا» قوله إن «النظام وحلفاؤه يرتكبون جرائم بحق المدنيين في وحشية وفظاعة بعثت فينا اليأس، حتى صرنا نتمنى أن ينتصر هؤلاء الوحوش في أسرع وقت ممكن كي تتوقف هذه الفاجعة.. غير أن شيئاً لن يتوقف».

لماذا صعّدت روسيا القصف؟

وتعتبر حملة القصف التي تشهدها الغوطة هي الأعنف، وتقف أسباب كثيرة وراء هذ التصعيد، تحدث عنها العقيد أحمد حمادة قائلاً: «بعد تثبيت اتفاق تخفيف التصعيد في الشمال والجنوب، لجأ النظام إلى جبهة الغوطة والتي تعتبر هامة، ويسعى من خلالها إلى تأمين محيط العاصمة بشكل كامل».

وأضاف حمادة أن «هناك أسباب أخرى دفعت روسيا إلى التصعيد في الغوطة والانتقام من المدنيين، أولها تدمير سبع طائرات روسية، إثر استهدافها من قبل فصائل المعارضة داخل قاعدة حميميم نهاية كانون الأول الماضي، والذي اعتبرته روسيا تحدٍ قوي لها، كون الاستهداف طال أكبر القواعد الروسية في سوريا».

ومن الأسباب الأخرى أيضاً فشل «مؤتمر سوتشي» في تحقيق أي نتائج مرضية لروسيا، التي سعت على مدار أشهر للتحضير له، بغية نسف مرجعية جنيف، إضافة لإسقاط فصائل المعارضة في الثالث من الشهر الجاري، طائرة حربية روسية من نوع «سو25-» قرب بلدة معصران في ريف إدلب الجنوبي، بعد استهدافها بمضادات أرضية، وفق ما ذكر حمادة.

كما تلقت روسيا في السابع من الشهر الحالي ضربةً موجعةً، بعدما أعلن التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، استهدافه لتجمع يحوي مئات المقاتلين من النظام والمرتزقة الروس، رداً على هجوم نفذته تلك القوات، على مواقع «قوات سوريا الديمقراطية» شرقي الفرات، والتي تعتبر الحليفة الأساسية لواشنطن، ما أدى إلى مقتل حوالي 200 عنصراً من المرتزقة الروس.

رغم قرار الهدنة.. المجتمع الدولي مشلول

وفي ظل الإبادة الجماعية التي تتعرض لها الغوطة الشرقية، سعى المجتمع الدولي الى التحرك، وقدمت كل من السويد والكويت مشروع قرار لمجلس الأمن يتضمن اعلان هدنة في الغوطة لمدة شهر، لإفساح المجال لدخول المساعدات الإنسانية واجلاء الجرحى، إلا أن روسيا أجّلت التصويت ليوم كامل بعد أن طلبت تعديلات على القرار.

وفي اليوم التالي تم التصويت لصالح القرار بالإجماع، ولكن القرار أكد أن «وقف الأعمال العدائية لا يشمل تنظيمات داعش والقاعدة وجبهة النصرة، ولا جميع الأفراد أو المجموعات أو الكيانات المرتبطة فيهم».

وأعلنت الفصائل في الغوطة التزامها بالقرار، إلا أن مراسل سوريتنا أكد أن النظام وروسيا لم يلتزما بالقرار، حيث لم يتوقف القصف ولو لدقيقة، بل على العكس صعّد النظام، وبدأ عملية الاقتحام نحو الغوطة من جبهة المرج.

وسبق التصويت في مجلس الأمن ادانات من قبل الأطراف الدولية لما يحدث في الغوطة، حيث دعا المفوض الأممي الأعلى لحقوق الإنسان، الأمير زيد بن رعد الحسين، إلى وقف حملة «الإبادة الوحشية» في الغوطة، وطالب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غونتيرس، بالوقف الفوري لإطلاق النار في الغوطة الشرقية وفتح ممرات إنسانية، كما دعا إبراهيم كالن المتحدث باسم الرئاسة التركية نظام الأسد لإيقاف الهجمات على الغوطة.

من جانبه، حذر منسق الأمم المتحدة الإقليمي للشؤون الإنسانية في سوريا بانوس مومتزيس، من خروج الوضع الإنساني في الغوطة الشرقية عن نطاق السيطرة، معبراً عن قلقه العميق إزاء تصاعد أعمال العنف في الغوطة.

أما منظمة الصليب الأحمر الدولي، فدعت إلى ممارسة ضبط النفس، وإتاحة الوصول إلى الجرحى، بينما أطلقت منظمة العفو الدولية نداءً مفتوحاً للتوقيع، بغية الضغط على روسيا والنظام السوري لوقف قصف المدنيين في غوطة دمشق الشرقية.

في حين قال مدير منظمة الدفاع المدني السوري رائد الصالح إن «على المجتمع الدولي أن يعيد النظر في نفسه، لأنه عاجز عن إنقاذ المدنيين السوريين، وقد انهار على الحدود السورية»، مشيراً إلى أنه «ليس هناك مجتمع دولي، بل هناك قوى متصارعة على الأرض تستكمل قتل السوريين».

وعبّر الناطق باسم «فيلق الرحمن» وائل علوان عن غضبه من سكوت المجتمع الدولي قائلاً: إن «كل البيانات الكلامية لا توقف هذه الكارثة الإنسانية، واللجوء إلى مجلس الأمن هي حيلة العاجز، لأن المجلس مشلول بفعل الفيتو الروسي، وإن كانت هذه الدول تدّعي صداقة الشعب السوري يجب عليها أن تتحرك خارج مجلس الأمن، وأن تضغط بشكل حقيقي على الأرض».

ما هي الفصائل المتواجدة في الغوطة؟

«جيش الإسلام»

ويعد الفصيل الأكبر في الغوطة، ويبلغ عدد قواته 12 ألف مقاتل، ويمتلك أيضاً ترسانة عسكرية ضخمة من دبابات ومدرعات وعربات نقل و»منظومة الأوسا» المضادة للطيران المروحي، ويسيطر على مناطق دوما ومسرابا والشيفونية والأشعري وأوتايا وحوش الظواهرة والنشابية وحزرما والزريقية وبيت نايم.

ويرابط «جيش الإسلام» على جبهة ممتدة في الجهة الجنوبية للغوطة، من بيت نايم إلى تل فرزات إلى النشابية، وفي الجهة الشرقية من حزرما إلى حوش الظواهرة إلى الريحان إلى دوما إلى جبهة المشافي الفاصلة بين دوما وحرستا.

وعلى مدى مسيرته استولى «جيش الإسلام» على مواقع عسكرية تابعة للنظام، وعلى عدد كبير من الدبابات والآليات العسكرية، من ضمنها منظومة دفاع جوي (OSA 9K33) استخدمها في إسقاط مروحية تابعة لقوات النظام، مما أدى إلى توقف مروحيات النظام عن إلقاء البراميل المتفجرة على الغوطة الشرقية.

«فيلق الرحمن»

يسيطر على عربين وجوبر وزملكا وسقبا وحمورية وعين ترما ومديرا والافتريس وكفربطنا، وتمتد جبهته من بلدة مديرا عند النقطة الفاصلة بينه وبين نقاط «أحرار الشام»، إلى عربين ومن ثم إلى جوبر إلى زملكا إلى عين ترما إلى جسرين وصولاً للمحمدية.

«أحرار الشام»

تشكّل من اندماج فصيلي «حركة أحرار الشام» و»لواء فجر الأمة»، ويتواجد في مدينة حرستا فقط.

«هيئة تحرير الشام»

الفصيل الأصغر والأضعف في الغوطة، وتقلصت في الفترة الأخيرة قوته نتيجة الاقتتال مع «جيش الإسلام»، ولا يتجاوز عدد عناصره 300 مقاتلاً، ولا يملك أي سلاح ثقيل وحتى رشاش 23، ويتواجد في القطاع الأوسط ضمن مناطق تواجد «أحرار الشام» و»فيلق الرحمن»، ولا يوجد له أي نفوذ في مناطق «جيش الإسلام».

مواجهات عنيفة بين الفصائل في الشمال ومناشدات بالتوقف وفتح الجبهات نصرةً للغوطة

سوريتنا برس

تجدد مشهد الاقتتال الداخلي بين الفصائل العسكرية، حيث اندلعت مواجهات عنيفة في ريفي حلب وإدلب بين «هيئة تحرير الشام» من جهة، و»حركة نور الدين الزنكي وأحرار الشام» المتحدين مؤخراً في «جبهة تحرير سوريا» من جهة أخرى، في محاولة كل طرف توسيع مناطق نفوذه على حساب الطرف الآخر، وسط إدانات شديدة لهذا الاقتتال الذي يأتي في وقت تشهد فيه الغوطة مجازر وحشية.

واندلعت المواجهات بين الطرفين والتي بدأت في العشرين من الشهر الجاري، بعد توتر العلاقة بين الأطراف، على خلفية مقتل «أبو أيمن المصري»، الشرعي في «تحرير الشام»، التي اتهمت «الزنكي» بالمسؤولية عن الحادثة والاستعانة بـ»جيش الثوار» المتحالف مع «قسد» لقتال الهيئة، إلا أن «الزنكي» نفى تلك الاتهامات.

وأكد «المكتب الشرعي لحركة نور الدين الزنكي» في بيان له، أن «هيئة تحرير الشام بدأت بالبغي على جبهة تحرير سوريا عسكرياً، وشنت حملات اعتقال على الحواجز، وأتبعت ذلك بشن هجوم على عدد من القرى والبلدات التي يسكنها مقاتلو تحرير سوريا، ما أسفر عن وقوع العديد من الإصابات في صفوف المدنيين والمقاتلين».

في حين نقلت وكالة «إباء» التابعة لـ «تحرير الشام»، عن صلاح العمر القائد العسكري في «الهيئة» بريف حلب الغربي قوله، إن «حركة الزنكي باشرت القتال ضد الهيئة عندما وجهت أرتالها لاقتحام مقرات الهيئة في ريف حلب الغربي»، مضيفاً «لم نتوقع أن أول معركة لجبهة تحرير سوريا ستكون على مواقع الهيئة في الريف الغربي، خصوصاً أن هذا العمل يتزامن مع الهجمة التي يشنها نظام الأسد على الغوطة الشرقية».

وتوسع الاقتتال ليشمل معظم محافظة إدلب ونقاط عديدة في ريفي حلب الغربي والجنوبي، وانتقلت المواجهات العسكرية أيضاً إلى منطقة أطمة في ريف إدلب الشمالي، ما أدى إلى وقوع ضحايا مدنيين في المخيمات الموجودة في المنطقة، إضافةً إلى سقوط جرحى من المدنيين في مناطق مختلفة من ريف إدلب.

وقال الناشط الإعلامي أبو شادي الحموي لـ سوريتنا: إن «الفصائل تسعى إلى توسيع نطاق نفوذها، واستخدمت خلال الاقتتال دبابات ومدافع ورشاشات وعناصر مدججة، إضافةً إلى الطائرات المسيرة عن بعد، والتي لم تستخدم معظمها خلال تقدم قوات النظام وميليشياته في ريف إدلب، وسيطرته على أكثر من 350 قرية وبلدة شرقي سكة الحجاز».

مطالبات بالتوحد وفتح الجبهات نحو النظام

وأثار الاقتتال استياءً شعبياً، حيث خرجت مظاهرات حاشدة في مناطق مختلفة في ريفي إدلب وحلب، تنديداً بالاقتتال الدائر بين «هيئة تحرير الشام» و»جبهة تحرير سوريا».

ورفع المتظاهرون لافتات منددة بالفصائلية وأعلام الثورة وصوراً لقتلى الغوطة الشرقية، مرددين هتافات تطالب جميع الفصائل بالخروج من مناطق المدنيين، وإزالة الحواجز العسكرية منها.

وطالب المشاركون الفصائل العسكرية بالتوحّد وفتح جبهات القتال ضد «نظام الأسد» والميليشيات الإيرانية، نصرةً للغوطة الشرقية، ولتخفيف الحملة العسكرية التي تستهدفها.

كما أطلق مغردون على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، هاشتاغاً بعنوان «#الدم_الحرام»، رفضاً للاقتتال بين فصائل المعارضة في الشمال السوري، وشارك مئات المغردين في الهاشتاغ، تنديداً بالاقتتال الذي تسبب في وقوع ضحايا مدنيين في عدة مناطق في ريف إدلب.

وحثّ المغردون قادة الفصائل على وقف القتال وإنهاء ما وصفوه بـ «مهزلة هدر دماء المجاهدين بأيدي بعضهم، في الوقت الذي تباد فيه الغوطة الشرقية من روسيا ونظام الأسد».

وأوضح أبو شادي الحموي أن «الاقتتال يأتي في وقت حرج للغاية تشهد فيه الغوطة إبادة حقيقية، وتتعالى المناشدات لكافة الفصائل العسكرية للتوحد وفتح الجبهات ضد قوات النظام في الشمال السوري، لتخفيف الضغط عن الغوطة الشرقية»، مشيراً إلى أن «الدم الذي يسيل نتيجة هذا الاقتتال هو دم حرام، والأجدر أن تقدم التضحيات والدماء على جبهات النظام».

يشار إلى أن الاقتتال ليس الأول من نوعه بين الطرفين، حيث نشب نزاع مسلح في شهر تشرين الثاني من العام الفائت بين الجهتين، أسفر عن قتلى وأسرى لكل منهما، قبل أن يفض النزاع باتفاق رعته المجالس المحلية ووجهاء ريف حلب الغربي.

ونص الاتفاق آنذاك على وقف إطلاق النار، وإطلاق سراح الأسرى من الطرفين، وتشكيل لجنة من مجلس القبائل والوجهاء لفض القضايا والخلافات العالقة بين الجانبين.

مسعف يعالج مسناً في إحدى النقاط الطبية في الغوطة الشرقية | 24 شباط 2018 | عدسة شاب دمشقي

فصائل المعارضة تنفي عقد «مصالحة» مع الأسد في درعا

نفى «مجلس محافظة درعا الحرة» في بيان له، الأنباء التي نقلتها وسائل إعلام النظام السوري، حول اجتماع وجهاء وممثلي مدن وبلدات تقع تحت سيطرة المعارضة، مع النظام وضباط روس لعقد اتفاق «مصالحة».

وقال نائب رئيس «مجلس محافظة درعا الحرة»، عماد البطين، إن «الأمر مرفوض لدينا جملةً وتفصيلاً، وهذا الكلام محض كذب وافتراء، ولم يتحدث أحد معنا حول هذا الأمر».

وجاء ذلك رداً على نشر صفحة «محافظة درعا» التابعة للنظام، صوراً قالت إنها لاجتماع ممثلين عن مدن وبلدات عدة في درعا، مع ضابط روسي يرأس «مركز المصالحة الروسية لمنطقة خفض التصعيد في المنطقة الجنوبية»، إضافة لممثلين عن النظام و«لجنة المصالحة الوطنية».

كما نفى قائد «فرقة شباب السنة» أبو عمر زغلول تلك الأنباء، وقال إن هؤلاء الذين يعتبرون أنفسهم ممثلين عن حوران لا يمثلون سوى أنفسهم، وهم موظفون عند النظام والروس.

من جهة أخرى، تصدت فصائل المعارضة لمحاولة تسلل وتقدم قوات النظام من اللواء 34 إلى أطراف قرية العيات بمنطقة اللجاة في الريف الشمالي، إضافةً إلى التصدي لمحاولة تقدم قوات النظام على جبهة الغريا الغربية في ريف درعا الشرقي.

كما استهدفت الفصائل معاقل قوات النظام في المربع الأمني وحاجز حميدة الطاهر في مدينة درعا، ومدينة إزرع براجمات الصواريخ وقذائف الهاون والمدفعية، وذلك ضمن حملة أطلقوا عليها اسم «الغضب للغوطة».

وتمكنت غرفة «عمليات البنيان المرصوص» من إسقاط طائرة استطلاع لقوات النظام، كانت تحلق فوق حي المنشية في مدينة درعا، بعد استهدافها بالمضادات الأرضية.

«غصن الزيتون» توسّع نطاق سيطرتها وتبدأ معركة المدن الكبرى

تواصل فصائل المعارضة بدعم من الجيش التركي عملياتها العسكرية للسيطرة على كامل عفرين في ريف حلب، ضمن عملية «غصن الزيتون»، والتي بدأت في العشرين من الشهر الماضي، وتمكنت خلالها الفصائل من السيطرة على مناطق واسعة، في حين حاولت «وحدات حماية الشعب» الكردية جلب النظام إلى عفرين لوقف التقدم التركي إلا أنها فشلت في ذلك.

وأعلنت رئاسة الأركان التركية أن النقاط التي سيطرت عليها «غصن الزيتون» منذ انطلاقها وصلت إلى 100، بينها مركز ناحية بلبل، و72 قرية، و6 مزارع، و20 جبلاً وتلة استراتيجية، وقاعدة عسكرية واحدة، إضافةً إلى مقتل 2018 عنصراً من الوحدات الكردية.

وتضم عفرين ست نواحي هي شران، شيخ الحديد، جنديرس، راجو، بلبل، ومعبطلي، وسيطرت الفصائل حتى الآن على كامل ناحية بلبل، وأجزاء من نواحي شران وجنديرس وراجو، في حين لا زالت باقي النواحي تحت سيطرة الوحدات الكردية.

كما أعلت الفصائل فتح الطريق بين اعزاز وناحية بليل، عقب السيطرة على بلدة دير صوان الاستراتيجية، وباتت كذلك على بعد كيلومترات من وصل المناطق في ريف حلب الشمالي مع محافظة إدلب.

وكشف القائد العام «لفرقة الحمزة» التابعة للمعارضة أبو بكر في بيان له، الزج بالقوات الخاصة التابعة للفرقة المعروفة بـ «أصحاب القبعات الحمراء»، وذلك في معركة «غصن الزيتون»، مشدداً على بدء المعركة على المدن الكبرى.

وأوضح أبو بكر أن «الهدف من زج القوات الخاصة بسبب القرب من إنهاء السيطرة على القرى، وبدء المعركة على المدن الكبرى، والسيطرة على أهداف استراتيجية، وحصار مدينة عفرين»، مشيراً

عناصر من الفصائل المسلحة في ناحية بلبل شمالي عفرين | 22 شباط 2018 | المكتب الإعلامي لقوى الثورة

إلى أن «هذه القوات ستصنع الفارق في أرض المعركة، كونها مدربة على القتال في المدن».

الوحدات الكردية تفشل في جلب النظام إلى عفرين

من جهة أخرى، كشفت صحيفة قرار التركية، أن الوحدات الكردية فشلت في التوصل إلى اتفاق مع النظام لدخول عفرين، حيث عرضت الوحدات على النظام تمركز قوّاته في نقاط خارج المدينة، ولكن العرض لم يلقَ بدوره رداً إيجابياً من قبل النظام، ما أدّى إلى عدم التوصّل لاتفاقية نهائية.

واتهم عضو المجلس المحلي في عفرين سليمان جعفر، روسيا بوضع العقبات أمام البدء بتنفيذ الاتفاق بين النظام والأكراد في عفرين، مشيراً إلى أن الروس يضعون العراقيل حتى لا يسمحوا بتنفيذ مثل هذا الاتفاق، وأن روسيا أعطت لتركيا الضوء الأخضر لتدمير كل شيء في عفرين.

كما استهدفت القوات التركية رتلاً لميليشيات تابعة للنظام كان متجهاً إلى عفرين ومكوناً من نحو 40 سيارة، ما دفع الرتل إلى التراجع، وقال المتحدث باسم الحكومة التركية بكير بوزداغ، إنّ النظام سيكون هدفاً لتركيا في حال حاول الدخول إلى عفرين مغيّراً زيّه، ومتستراً بهيئة «الوحدات الكردية».

وفي سياق متصل، سلّمت الوحدات الكردية للنظام أجزاءً من أحياء الشيخ مقصود والأشرفية وصباح، وكامل أحياء بعيدين، والهلك الفوقاني، والهلك التحتاني، وعين التل، وبستان الباشا، والحيدرية، والشيخ خضر، والشيخ فارس، مقابل تسهيل خروج عناصر الوحدات الكردية باتجاه منطقة عفرين، برفقة أسلحتهم الثقيلة والعربات.

وسمحت «الوحدات الكردية» للنظام برفع علمه على معبر الزيارة في ريف عفرين، بعد إنزال علم «الآسايش»، حيث تخضع قرية الزيارة لسيطرة «الوحدات»، وهي المنطقة الفاصلة بين مناطق النظام ومناطق «الوحدات الكردية» في ريف حلب.

وقال الناطق باسم الفرقة الشمالية العقيد أحمد حمادة لـ سوريتنا: إن «عملية غصن الزيتون مستمرة، وليس هناك أي اتفاق لدخول النظام إلى عفرين، وتركيا حذرت من ذلك واستهدفت أحد أرتاله، أما الميليشيات التي دخلت إلى عفرين فهي عبارة عن قوات غير نظامية، ولم يمدها النظام بأي دعم»، مشيراً إلى أن «النظام ليس لديه القدرة العسكرية على السيطرة على كامل عفرين».

«قسد» تتقدم في ريف دير الزور الشرقي

سيطرت قوات «سوريا الديمقراطية» على بلدة البحرة في ريف دير الزور الشرقي، بعد معارك عنيفة مع «تنظيم الدولة»، وبتغطية من طائرات التحالف الدولي.

كما لقي عدد من عناصر «قوات سوريا الديمقراطية» مصرعهم بانفجار لغم أرضي زرعه التنظيم في بلدة البحرة.

وشهدت بلدة البحرة خلال الأسابيع الماضية معارك كر وفر عنيفة بين عناصر «تنظيم الدولة» من جهة، وعناصر «قسد» من جهة ثانية، سقط فيها مئات العناصر من كلا الطرفين بين قتيل وجريح.

في حين تتواصل الاشتباكات بين الطرفين في محيط بلدتي الحوامة والشغفة شرقي دير الزور وسط تقدم «لقسد»، حيث أسفرت الاشتباكات عن سقوط قتلى وجرحى من الطرفين.

وشن عناصر «تنظيم الدولة» هجوماً على الآبار النفطية التي تقع تحت سيطرة «قسد» بمحيط حقل التنك في الريف الشرقي، وقام التنظيم بإعدام عنصرين من «قسد» في المنطقة.

كما ارتكبت طائرات التحالف مجزرة مروعة في بلدة هجين في ريف دير الزور الشرقي، راح ضحيتها 15 مدنياً بينهم عشرة من عائلة «خلف الصالح» من بلدة موحسن في ريف دير الزور الشرقي، وأصيب عدد آخر بجروح.

كما قالت «وكالة أعماق»، إن 25 مدنياً قتلوا وأصيب 4 آخرين من أهالي قرية الشعفة قرب الحدود السورية العراقية، جراء غارات لطائرات التحالف على إحدى مدارس القرية التي تأوي بعض الأسر النازحة.

ومن جهة أخرى، قتل مدني وأصيب آخران بجروح بالغة الخطورة، جراء انفجار لغم أرضي من مخلفات التنظيم في المنطقة الفاصلة بين بلدتي غرانيج والبحرة.

الأردن يوقف العلاج المجاني للسوريين

أصدر مجلس الوزراء الأردني قراراً يقضي بالتوقف عن معالجة اللاجئين السوريين بشكل مجاني في المستشفيات والمراكز الصحية التابعة لوزارة الصحة.
وتضمن قرار الحكومة الأردنية استيفاء أجور العلاج من اللاجئين السوريين بشكل مباشر، على أن تتم معاملتهم في المستشفيات والمراكز الصحية التابعة لوزارة الصحة كمعاملة الأردنيين ممن لا يملكون تأميناً صحياً، حيث يتوجب على المريض دفع 80 ٪ من قيمة التسعيرة الموحدة المعمول بها.
وأوضحت الوزارة أن بعض الخدمات، مازالت تقدم مجاناً للسوريين، مثل الخدمات الصحية للأم والطفل، ومرضى الثلاسيميا، إضافةً إلى التطعيم.
وأعلنت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، أن القرار الأردني القاضي باستيفاء المستشفيات والمراكز الصحية الحكومية رسوم علاج من اللاجئين السوريين، ساري المفعول اعتباراً من شهر شباط الحالي.
وتشير أرقام المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، إلى استقبال الأردن نحو 680 ألف لاجئ سوري منذ آذار 2011، بالإضافة إلى نحو 700 ألف سوري دخلوا الأردن قبل تلك الفترة.

توقيف صالح مسلم الرئيس السابق لحزب «الاتحاد الديمقراطي» في التشيك

أعلنت وكالة الأناضول التركية، عن اعتقال صالح مسلم الرئيس السابق لحزب «الاتحاد الديمقراطي» الكردي، وذلك في جمهورية التشيك.
ونقلت الوكالة عن مصادر أمنية، أنّ وحدة الإنتربول التشيكية أوقفت مسلم، استناداً إلى مذكرة توقيف صادرة عن السلطات التركية، مشيرةً إلى أنّ السلطات التشيكية أبلغت تركيا بعملية التوقيف، وأنّ مسلم سيمثل أمام إحدى المحاكم التشيكية المعنية، لتقرر ما إن كان سيتم اعتقاله أو الإفراج عنه.
وطلبت السلطات المعنية في التشيك من تركيا إرسال الوثائق والأوراق اللازمة بسرعة من أجل تسليم مسلم إلى أنقرة، وتواصل مسؤولو الأمن الأتراك مع وزارة العدل في بلادهم من أجل البدء بالإجراءات الإدارية الخاصة بتسليم مسلم.
وقال مدير الانتربول التركي لطفي شيشيك: «ربما نحن لا نستطع الذهاب إلى عفرين، لكننا نحارب من جبهتنا حيث نعمل، وصواريخ الإنتربول التركي تطال أبعد الأماكن، وقد طالت صالح مسلم في براغ».
وأصدرت تركيا مذكرة توقيف بحق مسلم في كانون الأول 2016، بعد أن اتهمته بالمسؤولية عن تفجيرات استهدفت عدة أماكن في تركيا، وأعلنت مؤخراً عن مكافأة قدرها أكثر من مليون دولار أمريكي لمن يساعد في إلقاء القبض عليه، أو على معراج أورال.
ويحمل صالح مسلم إجازة بالهندسة الكيماوية من جامعة إسطنبول، حيث درس هناك في منتصف سبعينيات القرن الماضي، قبل أن ينضم إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني الانفصالي في سوريا عام 1998، بعد عودته بفترة من السعودية حيث كان يعمل.
وفي 2003 انضم مسلم إلى حزب «الاتحاد الديمقراطي»، وكان عضواً في لجنة أعدت رسالة إلى رئيس النظام السوري بشار الأسد إثر انتفاضة القامشلي في 2004، لكن رئيس شعبة الأمن السياسي حينها غازي كنعان رفض تسلمها وأمر باعتقاله وتعذيبه، حيث أمضى في السجن سبعة أشهر.
ومع بدء الثورة السورية في عام 2011 انضم مسلم إلى هيئة التنسيق الوطنية للتغيير الديمقراطي، وأصبح نائباً لهيثم مناع المنسّق العام للهيئة.

روسيا تجرب 200 نوعاً من الأسلحة الجديدة في سوريا

أعلن رئيس لجنة شؤون الدفاع في مجلس النواب الروسي «الدوما» الجنرال فلاديمير شامانوف، أن بلاده اختبرت أكثر من 200 نوعاً جديداً من الأسلحة في سوريا.
وأوضح شامانوف أن تلك الأسلحة أظهرت فعالية أمام العالم أجمع، وقضت بلاده من خلالها على 60 ألف مسلحاً خلال العملية العسكرية الروسية في سوريا، دون أن يتطرق لأنواع الأسلحة التي تم اختبارها في سوريا.
وفي سياق متصل، أفادت وسائل إعلام روسية بأن أربع طائرات من الجيل الخامس المتطور «سو57-»، وصلت إلى قاعدة في حميميم الروسية في سوريا.
وأكد الباحث في معهد الشرق الأقصى لأكاديمية العلوم الروسية، فاسيلي كاشين، أن الغرض الرئيسي من إرسال مقاتلات «سو57-» الحديثة إلى سوريا، هو اختبار معدات الرادار المزودة بها.
يشار أن مبيعات شركات الأسلحة الروسية ارتفعت خلال الفترة السابقة، وأعلن الرئيس التنفيذي لمجموعة كلاشينكوف الروسية، أن مبيعات المجموعة تضاعفت عام 2016 بفضل ارتفاع الطلب على منتجات الشركة في دول الشرق الأوسط.

مظاهرة في مدينة إدلب نصرةً للغوطة الشرقية

خرج المئات من السكان والناشطين في مدينة إدلب، بمظاهرة نصرةً لأهالي الغوطة الشرقية التي تتعرض لحملة قصف عنيفة، حيث تجمّعوا حول ساحة الساعة وسط المدينة.
ورفع المتظاهرون لافتات طالبوا فيها الفصائل بتحييد مدينة إدلب عن اقتتالهم، والإسراع بوقف النزاع بينهم والتوحد، وفتح الجبهات نحو النظام نصرةً للغوطة.
وقال فارس رمضان أحد المتظاهرين لـ سوريتنا: إن «الخروج في مظاهرات حاشدة في مختلف المناطق السورية وباقي دول العالم، قد يكون كفيلاً بتحريك المجتمع الدولي لاتخاذ إجراء لوقف ما يحدث في الغوطة، فهذا أضعف ما يمكن أن يقوم به السوريون في الداخل والخارج نصرةً لسكان الغوطة».

سوريا ثالث أكثر دول العالم فساداً

احتلت سوريا التصنيف الثالث بين أكثر الدول فساداً حول العالم في عام 2017 بعد كل من الصومال وجنوب السودان، وذلك وفق ما جاء في التقرير السنوي لمنظمة الشفافية الدولية.
وجاءت سوريا في المرتبة 178 في مؤشر الفساد، الذي شمل 180 دولة، حيث حصلت على 14 نقطة على مؤشر الفساد.
وجاءت نيوزلندا كأفضل دول العالم محاربةً للفساد، والأعلى نزاهة من أصل 180 بلداً وإقليماً حول العالم بـ 89 نقطة، بينما جاءت الدنمارك ثانياً بـ 88 نقطة.
وسبق أن حلت سوريا في المركز 173 في ذات التصنيف عام 2016، كما شغلت المركز 177 عالمياً في تصنيف حرية الصحافة الذي تصدره منظمة مراسلون بلا حدود لعام 2017، بينما صنفت مؤسسة فريدوم هاوس الأمريكية سوريا كأسوأ دولة على صعيد الحريات والديمقراطية لعام 2017.

انتخاب بشار الجعفري مقرراً للجنة الاستعمار في الأمم المتحدة

أعلن مجلس الأمم المتحدة إعادة انتخاب «بشار الجعفري»، مقرراً للجنة المعنية بتنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة، والمعروفة باسم (لجنة الـ 24).
وذكرت وكالات أنباء عالمية، أنه تم انتخاب الجعفري بالتزكية خلال الجلسة التي عقدتها اللجنة في مقر الأمم المتحدة في نيويورك.
وانتقدت منظمة مراقبة الأمم المتحدة UN Watch، الثناء الذي قدمه أمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس لعمل الهيئة، ووصفتها بأنها هيئة «عفا عليها الزمن»، مشيرةً إلى أنها انتخبت الجعفري لمنصب قيادي، رغم أنه يعمل لصالح نظام الأسد المتهم بالإبادة الجماعية.
كما أوضحت رئيسة منظمة UN Watch هاليل نوير، أن تصويت الأمم المتحدة لصالح الجعفري، يساعد فقط نظام الأسد في تصوير نفسه حاكماً شرعياً في الأمم المتحدة ضمن مجال حقوق الإنسان، ما يُعتبر إهانة لضحايا سوريا.
وأضافت نوير أن «البلدان الديموقراطية المتمثلة في اللجنة يجب أن تخجل من مشاركتها في الإجماع حول الجعفري، فمن غير المفهوم للأمم المتحدة أن ترثي في اليوم عينه، مقتل الآلاف وجرح مئات الآلاف من السوريين على أيدي النظام، وتعلن مسؤولية هذا النظام عن حملة إبادة وحشية، ثم تقدم له هذه الهدية».
وتتولى اللجنة مسؤولية الاطلاع على مستقبل أماكن مثل جبل طارق، وجزر فوكلاند، وبرمودا، وبولينيزيا الفرنسية، وكاليدونيا الجديدة، ويعتبر مقرر هذه اللجنة هو الوصي والمراقب عليها، ويتولى عملية الإشراف على مهامها والمسؤول عن أي خطأ يصدر منها.

صحيفة ألمانية تتوقع اغتيال «النمر» على يد نظام الأسد

توقعت مجلة «دير شبيغل» الألمانية في تقرير لها، أن يلاقي العميد «سهيل الحسن» قائد القوات الخاصة للنظام، مصيراً مشابهاً «لعصام زهر الدين»، الذي قُتل في ظروف غامضة قبل عدة أشهر.
وأوضحت المجلة أن هناك تكهنات حول نوايا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، تهيئة سهيل الحسن كبديل محتمل لبشار الأسد، في حال اضطرت روسيا إلى تنحية الأخير كجزء من تسوية قد تتم في سوريا.
وأشارت «دير شبيغل» إلى أن «الحسن» بات يُشكل خطراً على نظام الأسد، الذي قد يقوم بتصفيته كما فعل مع العميد عصام زهر الدين في دير الزور.
ومنحت موسكو العميد المعروف باسم «النمر» العديد من الميداليات والجوائز، فضلاً عن حضوره اللقاء مع بوتين عند زيارته قاعدة «حميميم» في كانون الأول الماضي.

محمد علوش
المسؤول السياسي في «جيش الإسلام»

«معلوماتنا المؤكدة أن استهداف النظام لحي ركن الدين يأتي ضمن خطة لتهجير بعض الأحياء الدمشقية، وإحلال موالين له من طائفته ومن الشيعة، ونحمل روسيا وإيران والنظام مسؤولية الهلوكوست على الغوطة، ومسؤولية استهداف المدنيين بدمشق، والذين يتم استهدافهم من الفروع الأمنية ومن مقرات جيش النظام في جبل قاسيون».

رجب طيب أردوغان
الرئيس التركي

«تركيا مستعدة لاستقبال جرحى الغوطة الشرقية، والدول والمؤسسات التي تحاول إعطاء تركيا دروساً في الديمقراطية والقانون وحقوق الإنسان في كل فرصة تسنح لها، التزمت الصمت إزاء ما يجري في سوريا، هل رأيتم أو سمعتم بأن دولة أبدت ردة فعل جادة حيال ما يجري منذ أيام من عنف ووحشية مستمرة في الغوطة الشرقية؟ ويزعمون أنهم يدافعون عن المدنيين، فهل الذين يموتون في الغوطة عسكريين؟".

وزير الخارجية السعودي
عادل الجبير

«تركيا جزء من الدول التي قدمت الدعم للمعارضة السورية، وهذه الدول هي أمريكا وفرنسا وإيطاليا وقطر والبحرين، والسعودية تعمل مع تركيا على دعم المعارضة السورية».

الرئيس الأمريكي
دونالد ترامب

«نحن في سوريا لغرض وحيد هو التخلص من «تنظيم الدولة» والعودة إلى الديار، نحن لسنا هناك لأي سبب آخر، وأساساً نحن حققنا هدفنا، ولكن ما فعلته روسيا وإيران في سوريا مؤخراً وخاصة في الغوطة الشرقية هو عار إنساني».

عبّاس عراقجي
مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون الدولية

«وجود إيران في سوريا لا يهدف إلى خلق جبهة جديدة ضد إسرائيل، إنما لمحاربة الإرهاب، ولو لم نكن موجودين هناك، لكنا رأينا «تنظيم الدولة» في دمشق، وربما في بيروت، وفي أماكن أخرى، الوضع في سوريا معقد جداً مع تزايد المخاوف من إمكانية اندلاع حرب إقليمية واسعة النطاق».

جسور الرقة المُدمّرة تثقل كاهل السكان وجهود خجولة من مجلس «قسد» لإعادة تأهيلها

«لم نعد نحتمل أي نفقات جديدة فتكاليف الحياة باهظة، ومنذ عودتنا إلى مدينة الرقة نتحمل مصاريف لم نكن نعرفها سابقاً، وهي أجرة التنقّل عبر نهر الفرات بواسطة القوارب»، هكذا يصف أبو أكرم جديع من سكان الرقة الواقع المؤلم الذي يعيشه الأهالي، في ظل تدمير جسور مدينة الرقة، ما يضطرهم إلى دفع أجور التنقّل عبر القوارب.

مجد الشامي

ساهم القصف العنيف للتحالف الدولي خلال عملية السيطرة على محافظة الرقة، في تدمير معظم الجسور فوق نهر الفرات أو الوديان، ففي مدينة الرقة دمر التحالف آخرها في شباط 2017، إضافةً لتدمير غالبية الجسور على نهر الفرات في ريف الرقة.

أهالي الرقة خلال عبور نهر الفرات عبر القوارب | سوريتنا

تأهيل ثلاثة جسور فقط في ريف الرقة

وفي ظل معاناة السكان العائدين إلى الرقة نتيجة الأوضاع الخدمية المتردية، أعلن «مجلس الرقة المدني» التابع لـ «قسد» في بيان له، عن بدء إعادة إعمار المدينة في الخامس عشر من كانون الثاني الماضي، وبمساندة لجنة إعادة الإعمار، بغية إعادة الحياة إلى جميع أرجاء المدينة.

وعقدت لجنة الإعمار التابعة «لمجلس الرقة المدني»، اجتماعاً مع مهندسين وفنيين تابعين لقوات التحالف الدولي، لإعادة ترميم وتأهيل الجسور المدمرة بفعل العمليات العسكرية على المدينة، والتي انتهت بطرد عناصر «تنظيم الدولة» من المدينة منتصف تشرين الأول الماضي.

وتسببت العمليات العسكرية في تدمير البنى التحتية لمدينة الرقة لاسيما الجسور، وأكد رئيس المجلس المحلي لمدينة الرقة، التابع للحكومة السورية المؤقتة، سعد شويش لـ سوريتنا، أن «نسبة الدمار في البنى التحتية للرقة بلغت 90 ٪، في حين وصلت نسبة الدمار في المنازل السكنية إلى ٪80».

وأضاف شويش أن «معظم جسور المدينة التي تم تدميرها من قبل طيران التحالف وقوات قسد، بهدف تقطيع أوصال محافظة الرقة، ومنها الجسر الجديد والقديم على نهر الفرات، بالإضافة إلى الجسور الفرعية، ومنها جسر المغلة غرب قرية معدان، وبعض الجسور على نهر البليخ وعلى قناة الري».

وبحسب المركز الإعلامي لـ «قسد»، فإن لجنة إعادة الإعمار، قدمت دراسة عن الجسور المهمة المدمرة لإعادة تأهيلها، وتمكنت من إعادة تأهيل ثلاثة جسور، آخرها جسر في منطقة السلحبية غربي مدينة الرقة، إضافةً إلى جسر على قناة البليخ، وآخر على مجرى وادي الفيض.

اتهامات بتعمد «قسد» عدم تأهيل جسور المدينة

في حين لا يزال السكان في مدينة الرقة يعانون من عدم تأهيل الجسور، بعد تدمير الجسرين الرئيسين جنوب المدينة وهما الرشيد والمنصور، وأكد مسؤول العلاقات في «مجلس الرقة المدني» التابع لـ «قسد» عمر علوش، أنه «من المتوقع أن تبدأ لجنة إعادة الإعمار في تأهيل الجسور المدمرة في المدينة، بعد الانتهاء من إزالة الألغام الموجودة فيها، حيث يوجد نحو 10 آلاف لغم مزروع ضمن أحياء المدينة».

في حين أكد سعد شويش أن «حقيقة ما يُشاع عن بدء قسد بتأهيل جسور المدينة، مجرد حديث لا حقيقة له، حيث تعمد قسد إلى تأهيل الجسور الفرعية فقط والتحكم بها، بحيث تستطيع قطعها متى تشاء بهدف السيطرة على الحركة داخل المدينة».

كما عبّر أحد السكان من مدينة الرقة فضّل عدم الكشف عن اسمه، عن استيائه من عدم تأهيل جسور مدينة الرقة قائلاً: «مضى أكثر من خمسة أشهر على تحرير مدينة الرقة، وحتى الآن ليس هناك أي محاولات لتأهيل جسور المدينة من قبل مجلس قسد، الذي يبدو أنه يتعمد عدم تأهيلها، وهذا الأمر يُسبّب صعوبات كثيرة للأهالي، ويُحملهم تكاليف باهظة للتنقّل عبر القوارب».

التنقّل عبر القوارب يُثقل كاهل السكان

وفي ظل عدم إعادة تأهيل الكثير من الجسور المدمرة وخاصةً في مدينة الرقة، اضطر السكان إلى استخدام القوارب الصغيرة للتنقّل بين ضفتي النهر، وقال أبو أكرم جديع: «التنقّل عبر القوارب مصروف أثقل كاهل السكان، حيث ندفع للتنقّل عبر القارب مبلغ 200 ليرة سورية للشخص الواحد، وفي حال كان الشخص يملك دراجة أو بضاعة يريد نقلها، يدفع ما بين 300-400».

ويتواجد نحو 100 قارب ينقل الأهالي على ضفتي الفرات جنوب مدينة الرقة، حيث ينقلون عبرها الخضروات والأمتعة والآليات من القرى للمدينة وبالعكس، كما تعد الوسيلة الوحيدة للنازحين للوصول من الجهة الجنوبية إلى منازلهم، رغم خطورتها والمعاناة في استخدامها.

وقال أبو فهد من سكان الرقة: «لدي عائلة من سبعة أشخاص، وصرنا نضطر للتخفيف من تنقلاتنا، نتيجة التكلفة، حيث يكلف نقل عائلتي عبر قارب واحد 1600 ليرة سورية، لذلك أصبحت أذهب وحدي من مكان لآخر لتخفيف النفقات، بينما أقوم بنقل أفراد عائلتي عبر القارب مرة كل شهرين لرؤية الأقارب في الضفة الأخرى».

مدينة «اللطامنة» القصف هجّر معظم سكانها ودمر 90 % من منشآتها الحيوية

سوريتنا برس

لم تعرف مدينة اللطامنة في ريف حماة الشمالي منذ ثلاث سنوات يوماً هادئاً، حيث باتت مختلف منشآتها الحيوية هدفاً يومياً لطائرات النظام وحليفه الروسي، ما أخرج معظمها عن الخدمة، ودفع معظم السكان للنزوح إلى محيطها أو إلى مناطق أخرى في ظل غياب مختلف الخدمات.

تتعرض مدينة اللطامنة لقصف مكثف ومتواصل منذ مطلع عام 2015، من قبل حواجز قوات النظام المحيطة بالمدينة أو عبر الطيران الحربي، وبحسب مكتب التوثيق في المجلس المحلي في اللطامنة، فقد تعرضت المدينة خلال السنوات الثلاث الأخيرة إلى أكثر من 4500 غارة جوية من طيران النظام وروسيا، و12 قصفاً بالكلور ومادة السارين، ما تسبب بمقتل 400 شخصاً من سكان المدينة وإصابة 800 آخرين، فضلاً عن تدمير المرافق الحيوية من مشافي ومخابز ومدارس وخروجها عن الخدمة.

وقال رئيس المجلس المحلي في اللطامنة حسام الحسن لـ سوريتنا: «منذ مطلع 2015 بدأت حركة النزوح بسبب القصف المكثف الذي طال المدينة، ونزح طوال السنوات الماضية 5350 عائلة من المدينة، 2000 عائلة منها إلى ريف إدلب الجنوبي، و3 آلاف عائلة نحو مخيمات أطمه الحدودية مع تركيا».

في حين فضّلت 350 عائلة إنشاء مخيمات عشوائية والإقامة في المزارع المحيطة باللطامنة، في ظل سوء وضعهم الاقتصادي وعدم قدرتهم على النزوح إلى مكان آخر، ولجأت تلك العائلات إلى تحصيل ما يتيسر من رزق مزروعاتهم التي تضررت هي الأخرى بشكل كبير جراء القصف المستمر.

وقال أبو عبسي الرضوان من نازحي اللطامنة: «نزحت مع عائلتي إلى أرض زراعية تعود ملكيتها إلى ابن عمي في محيط المدينة، استصلحتها وزرعت فيها بعض المزروعات

مدينة اللطامنة أثناء تعرضها للقصف | 22 شباط 2018 | فيسبوك

70 ألف نازح في مخيم الركبان يواجهون البرد وسوء الرعاية الطبية ونقص الخدمات

يزداد تدهور الواقع الإنسـاني في مخيم الركبان على الحدود الأردنية، وبلـغ حداً خطيراً، لدرجة عدم اكتراث مكتـب مفوضية الأمم المتحدة واليونيسـف الموجود في المخيـم لنداءات النازحين لإسـعاف امرأة حامـل، واكتفـوا بوضع أعذار واهيـة، ما أدى إلى وفـاة الأم والجنين الأسـبوع الماضي، لتتواصل بذلك معاناة النازحين في مخيم الركبان، والذين باتوا يفتقرون لأبسط مقومات الحياة.

منى أبو طلال

نازحون في مخيم الركبان يجمعون مياه الأمطار | الجزيرة نت

أقيـم مخيـم الركبـان مطلـع 2013، نتيجـة نـزوح آلاف المدنييـن باتجـاه الأردن، واعتُبِر المخيم في بادئ الأمر ممراً إنسـانياً للاجئين السوريين نحو الأردن، إلا أن ارتفـاع أعـداد النازحين أحـدث فارقاً بيـن العدد المسـموح له بالدخول يومياً إلى الأراضي الأردنية، ما دفع بالأهالي لإنشـاء مخيم مؤقت لانتظار دورهم فـي الدخول، وتحوّل منذ عامين إلى مخيم دائم بعد إغلاق الحـدود بيـن البلديـن، عقـب تفجير مفخخـة اسـتهدفت نقطة عسـكرية للحرس الأردني في حزيران 2016.

ويبلغ عـدد قاطنـي المخيـم نحو 10 آلاف عائلـة، أي مـا يزيد عـن 70 ألف نسـمة، وقـال المسـؤول الإعلامـي فـي إدارة المخيم محمـود هميلي لـ سـوريتنا: «يعاني النازحون في مخيم الركبان من ظروف معيشـية قاسـية على الرغم من مجاورته للأردن، إلا أن عمـل الحكومة الأردنيـة يقتصر على تسهيل دخول المنظمات الإنسانية».

وأضـاف «بـررت الحكومـة الأردنيـة موقفهـا بـأن قاطنـي المخيـم هـم مواطنون سوريون على أرض سورية، ما يجعل التعامل مع المخيم مسؤولية سـورية دولـية وليسـت مسـؤولية أردنيـة، وأن الأردن لـن يقبل التعامل مع المخيم».

نقطة طبية وحيدة تفتقر للأدوية والأطباء المختصين

ويعتبر الواقع الطبي المشـكلة الأكبر التي يعاني منها نازحو المخيم، نتيجة غياب المستشـفيات والمراكز الصحية عـن المنطقة، باسـتثناء عيادة وحيدة يقتصر عملها على تقديم الإسـعافات الأوليـة، مـا تسـبب بارتفـاع معـدل الوفيات نتيجة قلة الرعاية الصحية.

وأشـار المسـؤول الإعلامـي إلـى أن «ثلاثـة أطفـال مـن أصـل 15 طفلاً حديثي الولادة يموتون بسـبب ضعف الرعاية الطبيـة، وأن 60 ٪ من أطفال المخيم يعانون من الإسـهال الشـديد ومرض اليرقان، حيث يشكل الطقس الصحـراوي وغيـاب الرعايـة الطبيـة عاملاً مؤثراً على صحة النازحين».

كمـا تعاني النسـاء الحوامـل من فقر الـدم الشـديد نتيجـة سـوء التغذية، فـي حيـن تُعتبـر الأمـراض المزمنة المعضلـة الأكبـر بالنسـبة لقاطنـي المخيم، والتي يعاني منها نحو 5 آلاف شـخص، مع رفض المملكـة الأردنية تقديم العلاج اللازم لهم.

سـوء الواقع الطبي ترافـق مع إهمال كـوادر الهيئـات والمنظمـات الدوليـة الموجودين قـرب المخيـم، وعـدم تقديم المسـاعدة العاجلـة للنازحين، وهـو مـا تسـبب بوفـاة امـرأة حامل الأسـبوع الماضـي، وحمّـل الناطـق باسـم مجلس عشـائر تدمر والبادية عمـر البنية، مفوضية الأمـم المتحدة المسـؤولية القانونية في وفاة السيدة بسبب عدم استجابة موظفيها لنداءات ذويها.

وأوضـح البنية أن «موظفو المفوضية واليونيسـف تذرعـوا بالأمطـار، ولم يسـتجيبوا لـكل النـداءات»، مطالبـاً بإحالة ممثلي المفوضية واليونيسـف في المخيم إلـى التحقيق، إضافةً إلى موظفي النقطـة الطبية الذين تغيبوا بحجة الأمطار ولم يقوموا بواجبهم.

كما يشـتكي نازحو المخيـم من كثرة الأخطـاء الطبيـة، أو إعطائهـم أدوية غيـر مناسـبة لحالاتهـم المرضيـة أو منتهيـة الصلاحيـة، وأشـار أبـو عمر أحد قاطني المخيـم، إلى أن «الأخطاء الطبية وعدم توفر أطباء متخصصين وصيادلـة مؤهلين، تسـببت بوفـاة عشرات الأطفال في المخيم».

نقص حاد في الخدمات

ويعانـي النازحون من نقص كبير في الماء والغذاء، وأوضح محمود هميلي، أن «المخيـم يحتـاج إلى المسـاعدات الإنسـانية المستعجلة، فمنذ أشهر لم تصله أي مسـاعدات غذائية أو طبية، كما لم يُقدَّم للنازحين سـوى كميات محدودة مـن المياه، حيـث قام الأردن بتجهيـز بئـر داخـل حـدوده لتزويـد المخيـم بالميـاه، إلا أنـه لا يسـدّ إلا حاجة جزء من قاطني المخيم».

وقـال محمـد اسـماعيل أحـد سـكان المخيم: «نعاني من صعوبة الحصول على المياه وخاصةً في فصل الصيف، العديـد مـن العوائـل تعتمـد علـى (الخبـرات)، وهـي حفـر صناعية تتم تعبئتهـا مـن أمطـار السـيول، وعلى الرغم من تلوثهـا إلا أن الحاجة وندرة المياه دفعتنا لاستخدامها».

وأضاف إسـماعيل «ثمـن ربطة الخبز الواحـدة 400 ليـرة سـورية، ويعتمد المخيـم على فرن لإنتاج مـادة الخبز، وفي حـال انعدام توفـر الطحين يتم تأميـن الخبـز عـن طريـق مهربين، وغالبـاً مـا نتناول خبـزاً مصنوعاً قبل ثلاثة أيام، ما دفع الأهالي للعودة إلى الخبز اليدوي (التنور)».

كمـا يعاني سـكان المخيـم من غياب التيار الكهربائي، حيث تصل الكهرباء إلى ٪10 فقط من سكان المخيم، من مولـدات ديزل خاصة فـي ظل ارتفاع أسعار المحروقات بشكل كبير.

وعلـى صعيد الواقع التعليمي، شـكّل غياب المدارس أثراً في انتشـار الأمية بيـن أطفـال المخيـم، ويُعتبـر غياب الكادر التدريسـي أبـرز العقبات التي تعيـق النهوض بالواقـع التعليمي من جديد.

الأكياس البلاستيكية وحفاضات الأطفال وقود للتدفئة

وفي سـياق متصل، يواجـه النازحون فـي المخيـم البـرد الشـديد فـي كل شـتاء، والذي يتزامن مع ارتفاع أسعار المحروقات، وتراوح سعر ليتر المازوت هـذا العـام بيـن 500 - 650 ليـرة سورية.

وكان النازحون فـي المخيم يعتمدون على المازوت الرخيـص الذي يحضره سـائقو الشاحنات من مناطق «تنظيم الدولـة» فـي دير الـزور، ولكـن بعد سـيطرة النظـام علـى البادية ودير الـزور، توقـف تدفـق المـازوت إلـى الركبـان، وبـات يصـل المـازوت إلى المخيـم من مناطق النظـام عبر تجار وبأسعار مرتفعة.

وقال أبـو عمر: «تحتـاج العائلة يومياً إلـى خمسـة لتـرات مـن المـازوت للتدفئة، أي حوالي 3 آلاف ليرة سورية وهـو مبلغ كبيـر ليس لـدى أي عائلة القـدرة على دفعه، لذلـك صرت أجمع أنـا وأولادي كباقـي نازحـي المخيم، أكيـاس البلاسـتيك المتناثـرة علـى الأرض ونحرقهـا في المدفـأة لتأمين الدفء، وفي حال عـدم توفر الأكياس البلاسـتيكية نحرق أيـة نفايات أخرى يمكـن العثـور عليهـا، بمـا فـي ذلك حفاضات الأطفال».

وتسـبب البرد الشديد وصعوبة توفير مصادر التدفئة في انتشـار الأمراض بيـن النازحين، وقال أحد العاملين في نقطة طبية في المخيم شكري شهاب: إن «العشرات من النازحين في المخيم جـاؤوا إلـى النقطـة الطبيـة نتيجـة معاناتهم من أعراض انخفاض حرارة الجسـم وفقـدان الوعـي، ومعظمهم من الأطفال وكبار السن، ولكن نقص الأدويـة يدفعنـا إلى الاكتفـاء بإعطاء المرضـى المشـروبات السـاخنة لرفع درجة حرارة أجسامهم».

خدمات خجولة وغياب أي دعم للمنظمات

وتتعـرض مدينـة اللطامنـة لقصـف يومـي أدى إلى دمـار البنـى التحتية، وأوضـح رئيـس المجلـس المحلي أن «المدينـة تشـهد إبـادة بـكل معنـى الكلمـة، فالقصف لم يسـتثن شـيئاً، وخاصـةً الأفـران ومحطـات الميـاه والمستشـفيات، حتى تجاوزت نسـبة الدمـار في البنى التحتيـة للمدينة 90 ٪»، مشـيراً إلـى أن «غيـاب الخدمات وتواصل القصف دفع معظم السـكان للنزوح، ولم يبق في المدينة أكثر من 600 عائلة أي حوالي 3 آلاف شخص».

وأدى القصـف إلى تدميـر خزان المياه الوحيد في المدينة، ما تسبب في أزمة الشتوية والحشـائش، وصرت استفيد من خيراتها فـي تأمين مصدر دخل»، مضيفـاً «لـم يكن لـديّ خيار سـوى الإقامـة في هذه الخيمـة التي لا تقي برد الشتاء ولا حر الصيف، فليس لديّ القدرة علـى النزوح بعيداً عن المدينة ودفع أجرة منزل».

مياه كبيرة، وأوضـح رئيس المجلس أن «محطـات الضخ الأربع في المدينة تعرضت للقصف، وقمنا بتأهيل إحدى المحطات بهدف تأمين المياه للسـكان عـن طريـق الصهاريج، وبسـعر 700 ليرة للصهريج الواحد».

كما قدمـت جمعية «العزة» مشـروعاً للتيـار الكهربائـي من خـلال مولدات ديزل ولمدة 9 أشهر، إضافةً إلى تأمين مادة الخبز للسكان وبالسعر المدعوم (125) ل.س للربطة الواحدة.

اللطامنة مدينة منكوبة

وكان المجلس المحلي أعلن اللطامنة مدينةً منكوبـةً، وطالب جميع الهيئات والمجالـس والمؤسسـات والمنظمات بالتحـرك الفوري والسـريع ودعم من تبقى من سـكان فيهـا، وتجهيز البنى التحتيـة من مـدارس ومراكز صحية، لإعادة الحياة إلـى المدينة التي دفعت فاتورة باهظة جراء الحرب.

وقـال حسـن الحمـوي أحـد سـكان اللطامنة: «رغم سـوء الوضع الخدمي وكل نـداءات الاسـتغاثة مـن قبـل المجلـس والناشـطين، إلا أن المدينـة تعانـي مـن غيـاب دعم المنظمـات الإغاثيـة رغـم حاجـة السـكان الكبيرة»، مشـيراً إلى أن «المنظمات تكتفي بالحصول على البيانـات والإحصائيات دون تقديم أي خدمـات تحـدّ مـن الأوضـاع المعيشـية القاسـية خاصـة فـي فصل الشتاء».

وتتضمـن المدينـة مركـزاً صحياً يعمل بإمكانيات ضعيفة، ويُقدّم الإسـعافات الأوليـة، مـع غيـاب للأجهـزة الطبيـة والأدويـة، كمـا يعمل المركز على علاج اللشمانيا، وتقديم حملات اللقاح، وتوزيع نحو 20 دفعة من حليب الأطفال مجاناً بشكل أسبوعي على السكان.

وفيما يتعلق بالتعليم، أكد رئيس المجلـس أن «المدينـة تضـم 9 مـدارس، 5 منهـا مدمرة بشـكل كامـل والبقيـة أصابهـا الضـرر بنسبة 70 ٪، حيث أعاقت العمليات العسـكرية مشـروعاً يهـدف إلـى إعـادة ترميـم مدرسـة بهـدف افتتاحها من جديد».

خسارة 330 مليار ليرة سنوياً

النشاط السياحي في سوريا مشلول واقعياً نَشِط إعلامياً والسياحة الدينية لتعويض الخسائر

مُني القطاع السياحي بخسائر كبيرة نتيجة إحجام السياح عن زيارة سوريا منذ اندلاع الحرب، وطالت المعارك أبرز المعالم السياحية وعلى رأسها مدينة تدمر، التي كانت دائماً المقصد الأول للسياح، مما دفع النظام للإسراع بعملياته العسكرية لاسترداد المناطق التي كانت تستقطب السياح، ليروّج عن تعافي الحركة السياحية في البلاد، متخذاً إجراءات عدة لإحياء القطاع السياحي.

صهيب مكحل

سياح إيرانيون على مدخل الجامع الأموي بدمشق | الإنترنت

وتُشكّل المواقع الأثرية والسياحية عوائدَ ضخمة لخزينة النظام، حيث تضم سوريا نحو 14 ألف موقعاً ومدينةً سياحية أهمها تدمر، أفاميا، مملكة ماري، وإيبلا، إضافة لنحو 65 قلعة منها قلعة حلب، حارم، صلاح الدين، والحصن، فضلاً عن المتاحف كمتحف دمشق التاريخي، ومتحف إدلب، والعديد من المزارات الدينية التي كانت مقصداً للسياح بمختلف انتماءاتهم الدينية.

خسائر فادحة

ولم تمض الأشهر الأولى على اندلاع الثورة السورية، حتى شهد قطاع السياحة خسائر بالجملة، ليكون من أكثر القطاعات تضرراً من الحرب، حيث غادر نتيجة لذلك آلاف السياح إلى بلادهم.
وأشارت وزارة السياحة في حكومة النظام، إلى تراجع أعداد السياح من 5 مليون عام 2010 إلى 3.8 مليون عام 2011، وإلى600 ألف عام 2014، ليستمر الانخفاض حتى وصل إلى 400 ألف عام 2015.
كما تراجعت عائدات السياحة بشكل كبير خلال السنوات السابقة، وقدّرت الوزارة جملة أضرار القطاع السياحي المباشرة وغير المباشرة خلال الحرب بـ 330 مليار ليرة سنوياً، منها 165 مليار ليرة أضرار مباشرة تشمل مكاتب السياحة والفنادق والمطاعم، ليحتل قطاع السياحة المرتبة الثالثة في الخسائر بعد النفط والصناعة.
وشهد الدخل السياحي انخفاضاً ملحوظاً من 297 مليار ليرة عام 2010 إلى 17 مليار عام 2015، حيث كان يوفر القطاع السياحي فرص عمل لنحو 15 ٪ من مجموع القوى العاملة السورية.
في حين أشارت دراسة للباحث الاقتصادي عمار يوسف عام 2016، إلى أن خسائر قطاع السياحة في سوريا بلغت نحو 14 مليار دولار، حيث كانت خسائر تدمير الفنادق والمطاعم السياحية بنحو 4 مليارات دولار نتيجة توقف أكثر من 300 منشأة فندقية عن العمل بنسبة 43 ٪ من إجمالي الفنادق، وتوقف 900 مطعم عن العمل بنسبة 40 ٪ من إجمالي المطاعم.
بينما تجاوزت الأضرار التي طالت الأوابد الأثرية جراء خروجها عن الخدمة وعدم الاستفادة منها في وسائل الإنتاج، نحو 3 مليارات دولار، إضافةً إلى خسائر أخرى مُنيت بها وزارة السياحة بـ7 مليار دولار.
خسائر قطاع السياحة في سوريا أرخت بظلالها على السكان أيضاً، وقال منصور أبو محمد صاحب متجر أقمشة في أحد أسواق دمشق القديمة لـ سوريتنا: «لم يعد أحد يكترث لشراء الأقمشة، قبل الحرب كان هذا المتجر يُعيل ثلاثة عوائل نتيجة إقبال السُيّاح، الربح بات معدوماً منذ أشهر، والزبائن المحليين لا يعوضون الخسارة».
كما أثر تراجع السياح على نشاط المكاتب السياحية، وقال صاحب أحد المكاتب السياحية، والذي فضّل عدم ذكر اسمه، وقال المصدر «على مدى سنوات طويلة، شكلت سوريا باعتدال مناخها وكثرة آثارها مقصداً لملايين السياح، إلا ان أعدادهم تقلصت بشكل كبير بعد الحرب، حيث باتوا عرضة للمضايقات الأمنية خوفاً من كونهم صحفيين، إضافة لوجود المهجرين والنازحين في معظم هذه الأماكن ويروون للأجانب عن تحول المدن السورية لمدن خطيرة».
وقالت صحيفة الوطن الموالية في 2014، إن نحو 1000 مكتب سياحي توقف عن العمل بينما استمر 100 آخرين، مشيرةً إلى أن نسبة كبيرة من المكاتب السياحية توقفت، في حين توجهت أخرى لتغيير طبيعة عملها، حيث جمّدت 50 ٪ من المكاتب السياحية أرصدتها.

انتعاش وهمي

تدهور السياحة وصل إلى حد اعتبار دراسة دولية أن سوريا إلى جانب مجموعة من دول العالم، باتت الأخطر في العالم على السياح في عام 2017.
ورغم ذلك لجأ النظام بعد استعادته السيطرة على مناطق واسعة في سوريا العام الماضي، إلى الترويج لعودة تعافي قطاع السياحة، وقالت وزارة السياحة إن ما يقارب 1.3 مليون أجنبي زاروا سوريا عام 2017، بنسبة زيادة تتجاوز 60 ٪ عن عام 2016، من بينهم 77 جنسية دخلت سوريا.
وقال وزير السياحة لدى النظام بشر يازجي، إن أكثر من 1000 منشأة سياحية في سوريا عادت إلى العمل، مشيراً إلى أن 75 شركة عراقية قدمت إلى سوريا، وتنسق حالياً مع الشركة السورية لإدارة الفنادق والمنشآت السياحية لتنظيم رحلات.
ولكن الباحث الاقتصادي يونس الكريم قال لـ سوريتنا: إن «إحصائيات النظام وهمية وغير واقعية أبداً، حيث تعتمد السياحة على السيّاح العرب وليس الأجانب، وما نشأ مطلع العام المنصرم عبارة عن سياحة استطلاعية صحفية، تتألف من هواة يتوجهون برعاية النظام إلى مناطق الحرب للقيام بالعمل الصحفي، وهؤلاء لا يُعتد بهم كرقم ذو أثر على حجم السياحة».
وأضاف الكريم أن «واقع السياحة في سوريا لم ينهض لعدة أسباب: منها تواجد معظم الأثار والمعالم السياحية في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام مثل إدلب، ريف دير الزور، ودرعا، واعتماده على مناطق العاصمة دمشق والساحل، باستثناء حمص التي ما زالت مُدمرة، ولم يستطع النظام القيام بسياحة حقيقية داخلها»، مشيراً إلى أن «معظم مؤسسي السياحة السورية غادروا البلاد، والفنادق أصبحت شقق مفروشة تؤجر للنازحين، وهؤلاء لا يعتبرون من السياح إنما أبناء البلد».
وتتركز معظم المواقع الأثرية في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، ومنها محافظة إدلب، حيث يبلغ عدد المواقع الأثرية فيها 760 موقعاً، إضافةً للمدن المنسيّة والمعروفة باسم (المدن الميتة)، والتي يبلغ عددها 40 قرية أثرية، وفق إحصائيات «مركز آثار إدلب».
وقال مدير مركز آثار إدلب أيمن نابو: إن «المدن والمعالم الأثرية تعد المقصد الأول للسياح من مختلف دول العالم، إلا أنه ومع دمار نحو 15 ٪ من آثار إدلب، واستحالة قدوم السيّاح لزيارة ما تبقى منها نتيجة القصف، فإن الحركة السياحية مشلولة على عكس ما يُروج له النظام إعلامياً».

بلغت خسائر قطاع السياحة نحو 14 مليار دولار، منها 4 مليارات خسائر الفنادق والمطاعم السياحية، نتيجة توقف 43 % من إجمالي الفنادق، و40 % من إجمالي المطاعم عن العمل.

السياحة الدينية المتنفس الوحيد

ودفعت الخسائر المالية التي مُنيّ بها القطاع السياحي، إلى تركيز حكومة النظام على السياحة الدينية، لاستقبال الزوار من دول مثل العراق وباكستان وإيران، والذين يقصدون بشكل رئيسي منطقتي السيدة زينب والسيدة رقية.
كما لجأت وزارة السياحة إلى الترويج لما تسميه السياحة الدينية المسيحية، لتشجيع السياح الروس على زيارة الأماكن السياحية ذات الطابع المسيحي، مثل صيدنايا ومعلولا.
وترافق هذا التوجه مع إقامة دورات لتدريب الكوادر السياحية على اللغتين الروسية والفارسية، حيث أقامت غرفة سياحة المنطقة الشمالية في حلب دورة للغة الروسية، بالتعاون مع مديرية سياحة حلب، وشارك في هذه الدورة وهي الأولى من نوعها في سوريا 15 طالباً.
كما وضعت حكومة النظام يدها على حركة قدوم السياح الشيعة إلى دمشق، من خلال احتكار الشركة السورية للنقل والسياحة عملية استقدام المجموعات السياحية الدينية من إيران والعراق وباكستان والبحرين والكويت ولبنان وأفريقيا وأوروبا، وذلك بحجة تنظيم حركة تدفق القطع الأجنبي إلى سوريا.
وسعت مكاتب السياحة في العراق إلى تقديم عروض تشجيعية لرحلات أسبوعية للمجموعات الدينية من العراق إلى السيدة زينب، بتكلفة لا تتجاوز الـ 450 دولاراً أمريكياً للشخص الواحد لمدة 8 أيام، متضمنة أجور النقل والإقامة بفنادق في منطقة السيدة زينب.
وتشير إحصائيات وزارة السياحة في سوريا، إلى أنه في العام 2016، بلغ عدد سياح المناطق الدينية 115 ألف زائر، بعدد ليالي بلغ 500 ألف ليلة في الفنادق، أما في 2015 بلغ العدد 60 ألف زائر، وحصيلة ليالي 300 ألف ليلة.
كما أكدت «الشركة السورية للنقل والسياحة» أنها حققت عائدات بقيمة 150 مليون ليرة سورية عام 2017، في حين لم يتعد الرقم 50 مليون ليرة عام 2016.
وأوضح يونس الكريم أن «السياحة الدينية تُشكل أثراً كبيراً لدى النظام كونها ترفده بالمقاتلين، إلا أن أثرهم على الناتج المحلي للسياحة يبقى محدوداً، حيث يتقاضى المقاتلون رواتباً عالية تصل في بعض الأحيان إلى ألفي دولار أمريكي، ولا يقومون إلا بصرف القليل منها على السياحة، بعد أن قدم النظام لهم المسكن مجاناً».
وأضاف الكريم أن «الأرقام التي يتم ذكرها عن السياحة الدينية هي أرقام وهمية، يأمل النظام مستقبلاً أن تتحقق نتيجة سيطرة إيران على الكثير من المناطق الدينية، ودفع أبناء طائفتها للقدوم إلى سوريا بهدف تطبيق التغيير الديموغرافي، وإيجاد سوق اقتصادي من البلد الذي تستوطن فيه»، مشيراً إلى أن «معظم المراقد الشيعية تتوسط أماكن تجارية ومواقع استراتيجية، وبالتالي هناك مساعي للسيطرة على السوق التجارية وصبغ المنطقة بالطابع الشيعي».

سياحةٌ برعاية أمنية

زاد نظام الأسد التسهيلات أمام الميليشيات الشيعية وعوائل مقاتليها المدعومين من إيران، بإصداره قراراً يتضمن تقديم المزيد من الحماية الأمنية لما يسمى «المجموعات السياحية الدينية»، وذلك من خلال تشكيل شركة أمنية سياحية تقدم خدماتها لحماية السياح، وحراسة المنشآت السياحية من المخاطر.
وقالت صحيفة «الوطن» إن وزير السياحة في نظام الأسد بشر يازجي، أكد أن الشركة السورية للنقل والسياحة ستؤمن الحماية الأمنية لـ «مجموعات السياحة الدينية»، لضمان أمن وسلامة الزائرين، وتقديم طلب موافقة استقدامها إلى الوزارة قبل 48 ساعة من تاريخ دخول المجموعة على الأقل، مرفقاً بإشعار حجز فندقي لأفراد المجموعة صادر عن أحد الفنادق المؤهلة سياحياً ولكامل مدة الإقامة.
وأوضح يونس الكريم أن «هذا النوع من العمل يتطابق مع عمل المافيات، ولا يحقق أي إيرادات مالية جديدة للاقتصاد السوري، لأن عملهم في حقيقته حماية المصالح والنفوذ الإيراني في المنطقة».
كما سعى النظام إلى اتخاذ عدة إجراءات لنقل صورة للرأي العام أن السياحة لديه تتعافى، حيث أعلنت وزارة السياحة، إطلاق قناة فضائية سياحية خلال العام الجاري، بهدف تنشيط الاستثمار والترويج السياحي في البلاد.
كما نشطت وزارة السياحة بشكل لافت خلال السنوات الماضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي باللغتين العربية والانجليزية، وكان لها دور دعائي واضح بالترويج لعودة الحياة الطبيعية، عبر تصوير الحفلات الفنية والحياة الليلية في مناطق النظام، مثل دمشق واللاذقية وأحياء حلب الغربية، وصولاً للترويج مؤخراً لفكرة نهاية الحرب وإعادة الإعمار.
كما أعلنت حكومة النظام نيتها إنشاء واستثمار مشروع تلفريك في منطقة الحفة لربط بلدة ميسلون بقلعة صلاح الدين، ومنحت كذلك الموافقة لإنشاء واستثمار مشروع مجمع سياحي متكامل في موقع مسبح أوغاريت، ومشروع إقامة قرية سياحية بيئية في منطقة السمرا في ريف اللاذقية.
وشارك النظام في معرض مدريد الدولي للسياحة، وعرض صوراً للمناطق السياحية في سوريا بغية الترويج لعودة الأمان إلى البلاد بعد القضاء على «تنظيم الدولة»، وتشجيع السياح على زيارة تلك الأماكن.
بينما قال الأمين العام لمنظمة السياحة العالمية طالب الرفاعي، إن قطاع السياحة في سوريا سيعود بسرعة كبيرة، ودعا إلى ضرورة البدء بحملة إعلامية مكثفة تحت عنوان «سوريا الآن»، تركز على عودة قطاع السياحة، ومرحلة إعادة الإعمار في سوريا.

«رد المساكن والممتلكات»

منصة الكترونية لتوثيق الأملاك وتعويض أصحابها

سوريتنا برس

أطلق تجمع المحامين السوريين الأحرار مشروع «رد المساكن والممتلكات العقارية»، للحفاظ على حقوق السوريين من أملاك وعقارات وأموال، واسترجاعها أو تعويض أصحابها فور انتهاء الحرب في سوريا.

وشملت المرحلة الأولى من المشروع افتتاح منصة إلكترونية، يتم من خلالها تجهيز ملفات حقوقية حول عقارات السوريين التي تمت مصادرتها، أو الاستيلاء عليها من أي جهة كانت، أو طالها التدمير بشكل كلي أو جزئي، لإدراجها ضمن قوائم المطالبة والتعويض.

وقال رئيس تجمع المحامين السوريين الأحرار غزوان قرنفل لـ سوريتنا: إن «المشروع يسعى إلى تحضير المعلومات والبيانات والوثائق وحفظها ورقياً وإلكترونياً، لتقديمها للجهة المناط بها الفصل في أي منازعات من هذا النوع مستقبلاً، والتي سيقع على عاتقها مهمة التأكد من مصداقية الوثائق المقدمة».

وأشار قرنفل إلى أن «النظام لن يبقى طويلاً، وستتشكل حتماً سلطة انتقالية تكون مسؤولة عن إدارة كافة الملفات، وبالتالي لابد من الإعداد المسبق لهذه المرحلة من أجل تحصين حقوق السوريين في ممتلكاتهم العقارية، وضمان حقهم باستردادها والتعويض عمن تضرر، وخاصة مع وجود تجاوزات وعمليات بيع وشراء غير قانونية، فضلاً عن قرارات مصادرة أملاك المعارضين» وتتيح منصة المشروع الالكترونية الفرصة للسوريين خارج بلدهم والنازحين داخله الدخول إليها، والاطلاع على المشروع وعلى الأساس القانوني له، وتثبيت وتوثيق ممتلكاتهم داخل سوريا، من خلال إرسال صورة عن الوثائق المؤيدة لادعائهم لحفظها كمستند ورقي وملف رقمي ضمن بنك المعلومات الخاص بالمنصة الالكترونية.

وأوضح قرنفل أن «تجمع المحامين منظمة قانونية مرخصة لدى السلطات التركية تخضع في عملها بالكامل للقانون التركي، ومهمة التجمع تنحصر في تشخيص الحالة القانونية، دون أن يكون له الحق ولا الإمكانية للتصرف بأي عقار بأي وجه من الوجوه، حيث لن يُطلب من المتضررين أي وكالة قانونية، ويقتصر الأمر على طلب صورة للوثائق المراد توثيقها في المنصة».

وأضاف قرنفل «في المرحلة الثانية نقوم بتوثيق تلك الحالات على ملفات ورقية ورقمية، لنضع التوصيف القانوني المناسب لتلك الحالات، ثم ننتقل في المرحلة الثالثة إلى الضغط عبر المنظمات الحقوقية الدولية، وعبر مؤسسات الأمم المتحدة، لأن هذا سيكون ضمن استحقاقات المرحلة الانتقالية في سوريا».

وتعتمد آلية تدوين الوثائق تسجيل تفاصيل العقارات عبر تبويبات واضحة، ولا يوجد خيارات ملزمة داخلها، فيستطيع أي شخص توثيق عقاره بالمعلومات المتوفرة حتى ولو كانت ناقصة، فضلاً عن إمكانية التعديل لاحقاً.

وأوضح عضو التجمع حسام السرحان أن «الشخص يستطيع بعد تدوين تفاصيل عقاره متابعة إضبارته في المستقبل»، مشيراً إلى أن «المعلومات التي يقدمها المواطن سرية جداً ولا يطلع عليها إلا إدارة التجمع، وهي محمية بدرجة عالية بحيث لا يمكن اختراقها، أو تهكير الموقع، وسيتم طباعة المعلومات وتجهيزها بملفات ورقية لضمان عدم ضياعها».

ويستند المشروع على وثيقة دولية صادرة عن الأمم المتحدة تهدف لحماية حقوق الملكية العقارية للاجئين والنازحين والمهجرين قسرياً، وتنظم آليات استرداد تلك الملكيات العقارية، والمحددات والأطر التي يجب اعتمادها وتكريسها لتحقيق هذا الغرض.

يذكر أن مشروع «رد المساكن والممتلكات العقارية»، جاء مكملاً لمشروع مشابه سبق أن أطلقه تجمع «المحامين الأحرار» تحت عنوان مشروع «التوثيق الوطني»، الذي بدأ العمل عليه منذ عام 2013، بهدف تصوير وحفظ الوثائق الرسمية والعقارية، وقد تمكن التجمع حتى الآن من حفظ ما يزيد عن مليون و400 صورة بشكل رقمي، بهدف حمايتها من العبث والتلف والضياع.

احتجاجات بعد قرار النظام نقل القبور العشوائية في حلب الشرقية

مقبرة عشوائية في إحدى حدائق حي مساكن هنانو في حلب الشرقية | أيلول 2015 | أورينت

سوريتنا برس

أصدر «مجلس محافظة حلب» التابع للنظام، قراراً يقضي بنقل القبور المنتشرة بشكل عشوائي في أحياء حلب الشرقية التي كانت خاضعة لسيطرة المعارضة إلى مقبرة خارج المدينة، ما أثار موجةً من الغضب والاحتجاجات من قبل السكان والفعاليات المدنية والثورية التي هُجرت من حلب قبل أكثر من عام.

وكشفت «لجنة نقل المقابر» العشوائية المُشكّلة من قبل محافظ حلب، آلية تنفيذ القرار الذي ينص على نقل القبور المنتشرة في مدينة حلب بشكل عشوائي، إلى المقبرة المستحدثة على طريق مطار حلب الدولي خارج المدينة، وتخصيص مبلغ 50 مليون ليرة كدفعة أولى من مخصصات «لجنة إعادة إعمار حلب» البالغة 400 مليون ليرة لتنفيذ القرار.

وأوضحت «لجنة نقل المقابر» التابعة للنظام، أن هناك أكثر من 5424 قبراً منتشراً في 38 بقعة في مدينة حلب، بحاجة إلى نقل إلى المقبرة الحديثة، وذلك بحسب ما ذكرت صحيفة «الجماهير» التابعة للنظام في مدينة حلب.

ورداً على ذلك، أصدرت «هيئة الطبابة الشرعية» في محافظة حلب الحرة بياناً رسمياً، ناشدت من خلاله، كافة هيئات المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان، بعدم السماح للنظام بنقل تلك القبور، إلا تحت إشراف هيئات دولية ومنظمات حقوقية محايدة.

وأكد البيان على ضرورة توثيق كل حالات نقل القبور، وفق المعايير المتبعة في عمليات التوثيق المتعارف عليها دولياً، وذلك حرصاً على حفظ الحد الأدنى من الحقوق الإنسانية لهؤلاء الموتى وذويهم.

وقال مدير هيئة الطبابة الشرعية في محافظة حلب الحرة محمد أبو جعفر كحيل لـ سوريتنا: «نحن لسنا ضد نقل تلك القبور إلى المقبرة الحديثة، ولكن هذه القبور بحاجة أثناء النقل إلى توثيق وفق المعايير الدولية المعروفة في مجال التوثيق الجنائي، وتسجيل أعداد الوفيات حتى لا يفقد الناس الصلة بأمواتهم ومعرفة أماكن دفنهم».

وأضاف كحيل أن «القبور التي يعتزم النظام نقلها خارج المدينة معروفة فقط من قبل أهلها، والطبابة الشرعية الحرة التي كانت توثق تلك الحالات منذ عام 2013 بضبوط رسمية وصور وتقارير طبية، بعكس النظام الذي لم يوثق تلك الحالات، وخاصة بعد اعتبار محافظة حلب التابعة له، أن تلك القبور تعود لإرهابيين أو لمدنيين أبرياء قتلهم الارهابيون داخل حلب»، مشيراً إلى أن «النظام لا يهتم بالتوثيق، ففي عمليات تبادل الجثث التي تمت سابقاً، كان النظام يعطي جثث بلا أسماء موثقة».

وقال رئيس تجمع المحامين السوريين الأحرار غزوان قرنفل: إن «عملية نقل القبور التي تعتزم محافظة حلب التابعة للنظام تنفيذها، هي قانونية ويحق لأي دولة القيام بها، لكن المشكلة تكمن في أن النظام كان طرفاً في الصراع، وارتكب جرائم ضد سكان مدينة حلب، وبالتالي لا يحق له القيام بهذا الإجراء إلا بوجود جهات دولية محايدة تشرف على هذه العملية».

يشار إلى أن النظام استعاد السيطرة على كامل مدينة حلب في 22 كانون الأول عام 2016، بعد حملة قصف عنيفة أدت إلى سقوط مئات القتلى من المدنيين، ما دفع سكان مدينة حلب إلى دفنهم في مقابر عشوائية غير مخصصة لهذا الغرض، كالحدائق العامة ومنصفات الشوارع وساحات المساجد.

أول سيارة إسعاف مزودة بحاضنة أطفال في محافظة إدلب

سوريتنا برس

جهّزت مديرية صحة إدلب الحرة بالتعاون مع مؤسسة «شام» الإنسانية، أول سيارة إسعاف تعمل في الشمال السوري المحرر، تحوي على حاضنة أطفال وتقدم العناية الضرورية للمواليد الخدّج.

وقال رئيس دائرة الإسعاف في مديرية صحة إدلب مصطفى مناع لـ سوريتنا: «تكمن أهمية وجود الحاضنة في بعض سيارات الإسعاف، في تأمين الخدمات الضرورية والصحية للمواليد الخدّج، أثناء نقلهم من منشأة طبية إلى أخرى، وخاصةً في فصلي الشتاء والصيف أثناء تقلبات درجات الحرارة».

كما تضم منظومة الإسعاف المركزية التي تدعمها مديرية صحة إدلب حوالي 30 سيارة إسعاف موزعة على كامل محافظة إدلب، بما فيها مدينة إدلب وسراقب ومعرة النعمان وخان شيخون ودركوش والدانا، لكن تفتقر هذه السيارات للأجهزة المتطورة التي يمكنها التعامل مع بعض الحالات الخاصة، كالأطفال الخدّج وبعض الاصابات الخطرة التي يتعرض لها المدنيين أثناء قصف الطيران الحربي.

وأكد مناع أن «إدخال سيارة إسعاف مجهزة بحاضنة أطفال إلى منظومة الإسعاف والطوارئ، نقلة نوعية في الاستجابة الطارئة»، مشيراً إلى «مساعي المديرية تخديم كافة الحالات الطبية في المحافظة، من خلال تزويد جميع المراكز التابعة لمديرية صحة إدلب بهذا النوع من سيارات الإسعاف».

كما تعمل مديرية صحة إدلب على مدار الساعة في كافة مراكزها الطبية والإسعافية المنتشرة في محافظة إدلب، للاستجابة لحالات الإسعاف الطارئة، وخاصةً في المناطق التي تتعرض للقصف.

وأوضح مناع أن «منظومة الإسعاف في مديرية صحة إدلب، تسعى إلى رفع عدد سيارات الإسعاف التي تعمل في منظومة الإسعاف المركزية، إلى أكثر من 50 سيارة إسعاف، لتخدّم بشكل كامل كافة مناطق محافظة إدلب، إضافةً إلى توفير الأجهزة النوعية التي تساهم في رفع جودة الخدمات الطبية والإسعافية في كافة محافظة إدلب».

يذكر أن مديرية صحة إدلب قامت بتوفير حاضنات أطفال في المشافي المشرفة عليها، بالتعاون مع العديد من المنظمات، إلا أن الطيران الحربي قام أكثر من مرة باستهداف حاضنات الأطفال، وآخرها القصف الروسي الذي طال مستشفى قرب قرية دير شرقي في ريف إدلب الجنوبي، والذي كان يضم حاضنات أطفال.

بين ضفتي الفرات ونواعير العاصي وأفرع بردى السبعة

هل بقي للحب مكان في بلد الحرب؟

عن دمشق وحدها، أم عن كل شبر في سوريا، أم عن كل زاوية حفرت أثرها وذكراها داخل كل من سكنها ومن زارها ومن مرّ بها.
أوقات مضت، عنوانها كان ضحكات وليالِ سهر، ياسمين وموسيقى ولذيذ الطعام، صداقات و«نُزَه يحبها السوريون ويعلموها لمن يزور بلادهم»، مناخ كان نشطاً لينمو فيه العشق ويترعرع وسط من كانت تسمى «أرض السلام».
سبع سنوات من الحرب بقي فيها من بقي، وغادر المكان من غادر، وهل منّا من غادر ركنه السوري الذي احتواه لسنوات أو ربما لعقود، إلّا بعيون دامعة، وأيادٍ باردة، ووجوه أتعبها الفقد.
في بلاد مزقتها الحرب، لكنها ما تزال تضيء بأهلها بقوا فيها أم مضوا، لا يحدها المكان ولم تغير تقلبات الزمان ملامحها في نفوس أهلها، هل بقي للعشاق هناك قِبلة؟

نور الخطيب

أنهار أنتجت حباً

تعلم السوريون الحب صغاراً، أحبوا المكان والمناخ الذي علمهم العشق، فكما عشق أهالي الشرق فراتهم وحكايات ضفافه، هام الحمويون في حب رائحة العاصي رغم أنها باتت «نتنة» كما وصفوها مؤخراً، وتعلق الحلبيون ببقايا نهر الذهب «قويق»، كحال الدمشقيين مع بقايا أفرع سبعة لبردى، فالمكان وما احتواه رسم تاريخ العشق السوري.
نُسجت حكايات العشق في المدن السورية حول أراضي أنهارها، توارثها الأجيال عن آبائهم وأجدادهم «أغانٍ وأشعار وأهازيج»، حفظوها خالدة في ذواكرهم، وراحوا يبحثون عنها في رائحة أزقة مدنهم القديمة، ووجدوها محفورة بينهم على أدراج أبنيتهم القديمة المتآكلة، وخلدوا منها حكايات حب صنعت وطن.
«سمعت عنين الناعورة وعنينا شغل بالي، هي عنينا ع الميه وأنا عنيني ع الغالي»، كلمات يبدو فيها أن عنين الناعورة لم يترك القلوب جامدة، وأن العاشق الحموي لم يجد ما يشابه أنينه ولوعته إلا «ناعورة بلده»، والتي مثّلت الرفيق الأقرب لنفوس الحمويين وطباعهم، خصب وسقاية غصن أخضر يثمر حباً، هذا ما يورثه «عنين الناعورة» في أرض حماة، ويحلم العاشق بأن تثمر أنّاته ولوعات عشقه ما أثمرت ناعورة بلاده.
تقول دلال البالغة من العمر سبعين عاماً «لا يشبه عشقنا شيئاً أراه اليوم، يمر العاشق بالقرب من العاصي وناعورته ولا يستوقفه ما استوقفنا من عقود، ينظر إليها على أنها «تراث»، ولا تعني عشقه شيئاً، في حين كانت حماة وعاصيها ونواعيرها هي عشقنا الأول، لنتغزل بها ونغني لها حباً يُطرِب الحبيب».
وكما ابن العاصي، تعلم الفراتي الحب من فراته، يلوذ الحبيبان إلى ضفافه، هو فقط من كان يسمعهم، يسمع أنين عشقهم، أغانيهم وأشعارهم، يناجيانه ويطلبان منه إما الوفاء بعهد قطعاه على نفسيهما أمامه، وإما الخلاص، فلطالما شكل الفرات للعاشق الفراتي مخلّصاً.
يقول أبو محمد من أهالي مدينة الميادين الفراتية، والبالغ من العمر 65 عاماً «كانت من تفقد حبيبها، تقص شعرها وتلفه على شجرة محاذية لضفاف الفرات، وترمي نفسها فيه على اعتباره المخلص الوحيد الذي يعرف قصة العشق تلك، مرات عديدة في طفولتي أذكر ان أهالي البلدة استيقظوا على حوادث كتلك».
وعليه، فلم يجد هلعاً مَن عبر إحدى ضفتي الفرات نحو الثانية هرباً من الحرب في الآونة الأخيرة، ولم يقصده خائفاً، لأنه تربى على عشق الفرات مخلّصاً، فإن لم ينجو نحو الضفة الثانية، يكون الفرات قد تكفل بخلاصه.

الخمسينيات والستينيات: سرائر العشاق

عرف السوري في ذلك الزمان حبيبته من وراء حجاب، فالمجتمع المحافظ الذي كان يفرض قيوده بعادات وتقاليد، لم يكن يسمح لقصص الحب تلك أن يُجاهَر بها للملأ، فالعاشق لأرض تجمعه بمحبوبته جهراً، عاشق لتلك المحبوبة سراً، وربما يحمل ذلك السر خمسين عاشق آخرين من شبان الحي لنفس الفتاة ولكن «سراً» ولا يجاهر أي منهم بعشقه للآخر حفاظاً عليها، يقول عبد السلام «كان الحب حينها يقتصر على رؤيتها من بعيد، يحفظ مواعيدها والأمكنة التي ستمر بها».
ينظر من بعيد ويحفظ المكان الذي مرت به ويكفيه ذلك لذةً، ليبقى له من العشق الزمان والمكان، ويذهب للترنح بأجمل العبارات والأشعار عن زمان ومكان مر بهما طيفها أمام عينيه، يتغزل بآثار قدمها على قارعة الطريق، ويعشق «باب دار أهلها»، ويسحره منديلاً شفافاً أسود يقتنص بنظراته ما تخبأ تحته من مفاتن وجهها الجميل، ومن يدري! فلعل تلك المعاناة كما وصفها ابن حزم «دقت معانيه لجلالتها عن أن توصف، فلا تدرك معانيه إلا بالمعاناة»، هي قمة الحب.
وربما كان مجتمع الريف قديماً أكثر انفتاحاً من المدينة، فللاختلاط هناك دور في تسهيل ظروف العشق أمام العاشق الريفي، بضع تفاصيل لا تغادر العفّة أيضاً، هي التي تفوّق بحيازتها على ابن المدينة، الذي اقتصر حبه على النظر البعيد، فقد تمكن من رؤية حبيبته جهراً، ومواعدتها في لقاءات لم يتجاوز أقصى العشق فيها نظرات وابتسامات وقليل من كلمات خجولة.

من الطاحونة إلى السينما

كلمات أغنية فيروز «عالطاحونة شفتك عالطاحونة»، لم تأتِ من فراغ، ولم يذهب عشاق القرية إلى الطاحونة عينها صدفة، فموعد الطاحونة يأتي بعد نظرات تفهم منها العاشقة ما يدور بفكر عشيقها وتقرأ حيرة عينيه، وأصوات ضحكات رافقت صوت الطاحونة، تكفلت بأن تخلد قصصاً لا زلنا نقرأ عنها اليوم بقلوب راجفة وعيون يكاد يفيض الدمع لتخيلها، كما تكفلت الطاحونة بطحن القمح حينها.
من الطاحونة إلى النبعة إلى الحقل، سهل وجبل، نهر وبحر، بيئة مترفة خلابة لا يقوى مَن يعيش فيها على مواجهة حبها وتعلّم حب من يسكنها.
بينما احتلت السينما في المدينة محل الطاحونة والنبعة في الريف، حيث يتفق الحبيبان على حضور فيلماً رومانسياً بعينه وفي نفس السينما، لتشكل الصدفة المخطط لها، والمنفذة باستخدام المرسال الأشهر حينها «الأخ الأصغر»، صدمة للأهل حين يتفاجؤون بذلك العاشق يطاردهم أنّى ذهبوا، نحو السوق أو نحو حمام السوق، ليكتفي هو بتعقّب آثار أقدامها على الطريق، وتنشّق عبق رائحتها المتروكة خلفها.
يقول عبد السلام «كنت أنتظر أخاها الأصغر كل يوم لأسأله عن مواعيد خروج حبيبتي للسوق مع أمها، لأتعقبها سراً، أو لينقل لها خبراً عن فليم أود حضوره بصحبتها في السينما».

صورة تعبيرية لزوجين في إحدى الحدائق وسط العاصمة دمشقة | عدسة شاب دمشقي

«بقلب رجل ستيني فارق أرض الشام منذ ثلاثين عاماً، وروح شاب فتي تعلم العشق فيها، أحببت، غادرت المكان ولكنني لم أغادر حباً تعلمته فيه، أرى في عيني حبيبتي شوارع دمشق وأشتم رائحتها، أضع يدي على قلبي ليدق باسمها ويضيء حياتي.. كل حياتي».

عرسٌ يولَد من عرس

كما هو شائع في معظم الأرياف تقام الحفلات والأعراس في الأحياء في الريف السوري، ويجتمع الشبان والشابات على حلقات الدبكة مرددين في أغاني العشق كلمات تولّد في نفس كل باحث عنه في تلك اللحظة عشقاً يظل عنوانه «عرسٌ يولد من عرس».
في حين اقتصر ذلك اللقاء في المدن على بعض الأقارب، يتحدث أبو عمر عن قصة حب بدأ عفيفاً منذ مطلع العام 1971، واستمر ثماني سنوات ليكلل بعدها بزواج استمر حتى اليوم، يقول «كنت أبلغ من العمر 14 عاماً حين رأيتها في عرس أخي، ولكن يبدو أن سهام الحب في عينيها أصابت قلبي في وقت مبكر، أحببتها سراً ثلاث سنوات، أتقصد المرور في حيهم علّني ألمح طيفها، يقتصر حلمي على دخول بيتهم الذي أخافتني هيبة والدها دخوله، توفي الأب ليحتل الأخ الأكبر مكانه، إلا أن التدابير الإلهية على ما يبدو بوفاته المفاجئة كانت مفتاح دخولي الأول لبيتهم».
يصف أبو عمر ليالٍ طوال قد قضاها في التلذذ بمجرد ترديد اسمها مع نفسه، والسير خلف خيالها، وتنشق عطر منديل سقط من يدها واحتفظ به لسنوات، ويضيف «بحكم القرابة التي تجمعنا تهيأت لي الفرصة بعد مرور ثلاث سنوات بدخول بيتهم لأوصل لأمها بعض الأشياء، وهنا كانت البداية، فقد أقنعت الأم منذ دخولي المنزل أن جدرانه بحاجة للدهان».

لرائحة المكان كل الأثر

يصور أبو عمر في رحلة دهان جدران بيت حبيبته تفاصيل رائعة لحبه العفيف، الذي اقتصر على اختلاس النظرات ومداعبة أثر الأغنية للمشاعر، رائحة المكان، إضافة لأحداث موازية كالتخريب على كل من يتقدم لخطبتها ليبقى هو المفضل بنظر ذويها، يقول «حاولت التقرب من أمها بداية، لأنني إن نلت رضا الأم سأكونٍ من الفائزين، حيث لعبت الأم دوراً كبيراً في قرارات الأسرة في تلك الفترة، والفتيات يبحثن دائماً عن رضاهن»، ويضيف «عندما بلغت الثامنة عشر صارحتها بحبي لتفاجئني بأنها كانت تكنّ لي ما تمنيت من مشاعر، كل شيء في ذلك المكان ظل كما هو حتى اليوم ولم يتغير، وكذلك هو حال حبنا الذي لم ينتهِ ولم يتغير، وظلت أغنية عبد الحليم حافظ التي رافقتني طوال فترة الدهان، ترافق حبنا حتى اليوم، وكل صورة فوتوغرافية من صور الخطوبة تعيدني للحظة ومكان التقاطها».
وتظل رائحة المكان هي الجامع الأقوى بين العاشقين، عطر الياسمين الذي يشد قلب العاشق، هو عطر الحبيبة، وذلك النقاء هو نقاء خدها، الياسمين الذي ظل رمزاً للجمال الدمشقي فلم يجد الحبيب في الأهزوجة أجمل ولا أنقى من بياض ياسمين دمشق ليشبه به خد محبوبته في كلمات «ياسمين الشام على خدك»، يقول أبو عمر «أبحث بين أزقة اسطنبول عن رائحة دمشق، فأينما وجدتها حفظتها وارتدتها مراراً ورحت أبحث عن غيرها تشابهها».

فراق المكان لا ينهي العشق.. سيبقى للعشاق في الشام قِبلة

يبدو أن من فهم عشق دمشق وتعلم العشق فيها لن يفارقه حيّاً، ولن يغير ما بهِ من عشق تَغَيُّر المكان، ولو أن الأمر كذلك، ولو أن حبنا لدمشق مرهون بفراق أرضها، لما تعلّق بها قلب سوري واحد ممن فارقوها على مدى سنوات، فقصة العشق بين المحب والأرض هي تماماً كما عشيقان عذريان، يتعبهما الفراق ولكنه يزيد عشقهما وتعلّقهما ويريان فيه الخلود والاستمرار، يقول أحمد «بقلب رجل ستيني فارق أرض الشام منذ ثلاثين عاماً، وروح شاب فتي تعلم العشق فيها، أحببت، غادرت المكان ولكنني لم أغادر حباً تعلمته فيه، أرى في عيني حبيبتي شوارع دمشق وأشتم رائحتها، أضع يدي على قلبي ليدق باسمها ويضيء حياتي.. كل حياتي».

في زمن التكنولوجيا فُقد الغالي

كثيرون هم من أكدوا أن الحب قد اندثر، ولم تترك التكنولوجيا التي سهلت التواصل وساهمت بابتذال كل تلك التفاصيل للعشق في زمننا مكان، إلا أن حقيقة الأمر، لا تستطيع التكنولوجيا أو غيرها القضاء على الحب الحقيقي، بل هي مجرد عوامل أدت لتراجع الحب وقلة المؤمنين ببقائه بعد أن بات شبه مفقودٍ، وكما هو معروف فالمفقود غالٍ جداً، وربما يدفع الباحث عنه وسطَ زحام التكنولوجيا والمصالح سنوات من عمره ولا يصل إليه.
يقول عماد البالغ من العمر ثلاثين عاماً ولازال يطارد طيف محبوبةٍ رفضت حبه في أماكن مرت بها، ويتلذذ بذكر اسمها ليل نهار «لم أحبها كأنثى، أحببتها كسحر، كخيال، كروح لامست شغاف قلبي، سهام من عينيها كبلتني بسلاسل من حديد، عشقت أرض إسطنبول كرمى لعينيها».
ويتابع عماد مسيرة حياته بعد أن رفضته مكبل الأيدي، ولا يقوى على الحياة ولا العمل، ولا حتى على الكلام إن لم يحمل بين ثناياه سيرتها، مخاطباً كل ليلة النجوم، طالباً منها أن تسعفه بسهام من عينيها، فهل يقضي كلام عماد بنهاية الحب في نفوس أبناء «عاصمة الحرب»، حتى وإن فارقوها، أم يؤكد بقاءه.

من التور إلى تطبيقات إنقاذ الأرواح

كيف سخر السوريون تقانة الاتصالات للتأقلم والحد من معاناتهم

صورة تعبيرية من الإنترنت

سوريتنا برس

شـكل تطـور نظـم الاتصـالات الحديثـة وظهـور وسـائل التواصل الاجتماعـي فرصـة لانفتـاح الوعي الاجتماعـي العربي بعد سـنوات الانغلاق التي عاشتها معظم الدول العربية، وأصبحت تلك المنصات بمثابـة نافذة للشـعوب العربيـة على العالـم الخارجـي، وغدت تلك المواقع والتطبيقات متنفسـاً للأهالي للتواصل مع ذويهم في دول المهجـر، فيمـا اتخذت العديد من هذه الوسـائل منصات للتعبير عما يجول في خواطرهم بعيداً عن الرقابة وأجهزة الأمن والمخابرات.

البداية من المدونات

ووجد عـدد من الكتـاب والمدونين في مواقـع الانترنـت المخصصـة لمقالات الرأي كالمدونات فضاءً جديداً يمكنهم مـن التعبيـر عـن أرائهم بشـيء من الحرية، وظهرت مع بداية حقبة الأسـد الابن أولى المدونات السورية، ليتنامى عدد ها مع توسـع شـبكة الأنترنت في سوريا وازدياد أعداد المستخدمين.

ورغـم حجـب النظـام لموقـع بلوجـر أشـهر مقـدم لخدمـة المدونـات، برز عدد لا يسـتهان به من المدونين ممن اختـاروا التعبيـر عـن نبـض الشـارع عبر أسـماءهم الصريحـة أو الوهمية، واشـتهرت المدونـة طـل الملوحـي المعتقلـة لـدى النظـام السـوري منذ كانـون الأول 2009، ورزان عـزاوي صاحبة مدونة رزانيات، وحسـين غرير الذي اعتقـل بداية الانتفاضة مع مازن درويـش وعـدد آخـر مـن المفكريـن والنشطاء والمثقفين.

ومـع بداية الثـورات في بلـدان الربيع العربي عزز نظام الأسد الحالة الأمنية داخـل سـوريا عبر منـع كافة أشـكال التجمـع، وحظر اللقـاءات والاجتماعات للحيلولـة دون خـروج أي تظاهـرات، وكان لابد للنشطاء من اللجوء لوسائل تواصـل غيـر مباشـرة تكسـر الطوق الأمني الذي فرضه النظام، عبر قانون الطوارئ الذي غيب أي شكل من أشكال العمـل السياسـي أو العمـل الصحفي المعارض.

التور للتخفي

في خطوة اسـتباقية حجب نظام الأسد منـذ عام 2008 معظم مواقع التواصل الاجتماعـي وخصوصـاً فيسـبوك ويوتيـوب، ومـع بدايـة الثـورة ألغـى النظـام الحظر على تلك الوسـائل مع تشديد العمل على مراقبتها وتبطيئها.

كما حجـب النظام العديد مـن المواقع الإخبارية العربية والسورية والأصوات والأقلام المعارضة لنشر الأخبار والآراء الحرة، وللالتفاف علـى الإجراءات التي اتخذهـا النظـام، بـدأت مجموعات من الأخصائييـن التقنييـن بكسـر الطوق الذي يفرضه النظام على تلك المواقع، عبر ما يعرف بـ «كواسـر البروكسي»، وهـي برامـج تسـتخدم لتجـاوز حجب المواقـع الإلكترونيـة، والتملـص من رقابـة الأمـن، ومنهـا برامـج «Tor Project»، و«Psiphon»، و«Hotspot Shield»، وغيرها.

يقول مفيد الحسن، وهو اسم مستعار لصحفـي عمـل منـذ بدايـة الثـورة «بشـكل يومي ولأربع سنوات متتالية، لـم أكن أسـتخدم الإنترنت سـوى عن طريـق برنامـج التور، علـى الرغم أن إقلاعه كان صعباً للغاية بسـبب ضعف الإنترنـت، وفي حال لـم يقلع البرنامج كنت أحجم عن استخدام الإنترنت».

ويُـرف برنامج «Tor» بأنـه يبطئ من سـرعة الإنترنـت، إلا أن الناشـطين اسـتمروا في اسـتخدامه حرصـاً على سلامتهم، يقول عصام ح « كنت أصور المظاهـرات فـي مدينة حمـاة، وأقوم بتجزئة الفيديوهات إلى أقسـام، ومن ثم أرسـله بعـد تفعيل برنامـج التور إلى أحـد الأصدقاء خارج سـوريا، الذي كان بدوره يعيد تجميعه ومن ثم يقوم برفعه على يوتيوب».

بينما يضيـف الصحفي مفيد الحسـن «سـاهم هـذا البرنامـج فـي حمايتي وجعل اسـتخدامي للإنترنت آمناً، رغم أنـي كنت أسـتخدمه أحيانـاً من أماكن حساسـة وتتبع دوائر النظام الرسمية، وتخضع لرقابة صارمة».

السكايب ملاذ الناشطين

تطـور العمل التقني والخبـرات ونجاح النشـطاء فـي إيصال أصواتهم سـارع مـن حضـور التكنولوجيـا فـي مراحل الثورة الأولى، حيث اسـتخدم النشطاء السكايب لتنسيق التظاهرات والتواصل فيما بينهـم ونقل أصواتهـم للقنوات الفضائيـة المختلفة، مسـتفيدين من فشـل النظام فـي التعامل مـع أدوات كسـر البروكسـي، وسـرعان ما نشأت عشـرات الصفحات الثوريـة التي تدعو للتظاهر وتنشـر آخر أخبار المحافظات الثائـرة، وتفضح انتهـاكات النظام في القرى والبلدات المنتفضة.

يقـول عبـد الحكيـم ب «بعـد دخـول الجيش لمدينة حماة أنشأنا تجمعاً على سـكايب لرصـد تحركات قـوات النظام من جهة، والتحضيـر للمظاهرات التي انتقلت إلى داخل أحياء حماة الأكثر أمناً، بلغ عـدد المجموعة أكثر من خمسـين شخصاً يتوزعون في كافة أحياء حماة، يقومون بتوفير المعلومات والإمكانيات التـي كانت محـدودة، خصوصـاً أجهزة البث الفضائي وأجهزة الثريا التي كانت تستخدم للتواصل مع العالم الخارجي، بعيـداً عـن أعيـن النظـام ووسـائله الرقابية».

ورغـم إجـراءات الحيطة والحـذر التي كان يتخذهـا الناشـطون، لاقـى عـدد لا يسـتهان بـه منهـم مشـاكل جمة، نتيجـة تمكـن النظـام مـن إختـراق حساباتهم على سكايب، وكثيراً ما نجح النظـام باعتقال مجموعـات كاملة من الناشـطين، إثر قيامه باختراق حسـاب أحد أفراد تلـك المجموعات، أو اعتقاله وإجباره على فتح حسابه.

النت الفضائي بديلاً عن خدمات الاتصالات

حرمان نظام الأسد لمناطق المعارضة مـن الكهربـاء والخدمـات الأساسـية، وخـروج قطاع كبير مـن البنية التحتية للاتصـالات عـن العمل خصوصـاً في الشمال والشرق السوري، أدى إلى بحث أهالي تلك المناطق عن وسائل اتصال أخـرى لتلبيـة احتياجاتهـم، كان منهـا أجهزة الإنترنت الفضائي التي شـكلت قفـزة فـي مجـال الإنترنت السـوري، حيـث تميـزت تلـك الأجهـزة بسـرعة نقلهـا للبيانات، وسـهولة حملها وفكها وتركيبها حسب الحاجة.

يقـول فراس من جبـل الأربعين «بعد تعطـل الشـبكة السـورية وانقطـاع الكهرباء المتواصل عن المنطقة، قدم لنا أحـد الداعمين في مطلع عام 2013 جهـازاً للنـت الفضائـي، لرفـع مقاطع المظاهرات وأنشـطة الجيش الحر عبر الإنترنت، وما لبث أن أصبح ذلك الجهاز مقصـداً لشـبان ونشـطاء المنطقـة، وهنا بدأت أفكر بشراء جهاز آخر خاص لتوفير الإنترنت لكامل أهالي البلدة».

تكنولوجيا تبعث على الحياة

ومع اشـتداد الغـارات الجوية والقصف الذي تشنه طائرات النظام ومروحياته، كان لابد من توفير وسـائل إنذار مبكر لحماية المدنيين من تلك الغارات.

ودفعت تلك الحاجة عدد من الناشطين فـي مناطـق المعارضـة علـى إنشـاء مراصـد تراقـب وتتبـع حركـة تلـك الطائـرات، اعتمـاداً علـى الإشـارات الراديويـة التي ترسـلها تلك الطائرات أثنـاء تواصلهـا مع أبـراج المراقبة في المطارات.

وتنشط في إدلب على وجه الخصوص مراصد تعتمـد آليات عملها على أجهزة استقبال خاصة، ترصد ترددات طائرات النظـام وتحديـد اتجاهاتها ومسـارات طيرانهـا، ومـن ثم إبلاغ السـكان عبر أجهـزة اللاسـلكي « القبضـة» التـي تنتشـر في معظم بيوت بلـدات ومدن المحافظة.

كما تطورت وسـائل نشـر الإنـذار مع اعتماد السكان المتزايد على الفيسبوك والواتسـاب والتلغـرام، وقـال أبو ربيع من مرصد الشـمال الحر لـ سـوريتنا «عملنا في منتصـف 2016 على إقامة مرصد يستخدم تطبيق واتساب بعد أن لاحظنا أن أكثر العائلات لا تمتلك سوى قبضة واحـدة تكـون غالباً مـع الرجل الذي يقضي معظـم أوقاته في العمل خارج البيت، لذلك قررنا إنشـاء مرصد عبـارة عـن مجموعـات عبـر واتسـاب يشرف عليها شـبان من كلا الجنسين، لتحذير الأهالي في البيوت من نشـاط طيران قوات النظام وحليفه الروسـي، فضـلاً عـن تزويدهـم بآخـر الاخبـار الخدمية والعسكرية».

كمـا تشـهد العديـد مـن مجموعـات اللاجئيـن السـوريين عبـر فيسـبوك نشـاط اسـتثنائي فيما يتعلق بتقديم المساعدة لأصحاب الحاجة من سوريين وعرب في دول اللجوء، أو أثناء عبورهم إلى تلك الـدول كما في مجموعة كراج المشنططين على فيسبوك التي تضم مئات آلاف الأعضاء.

ويسـتخدم العديد من الناشـطين في دول اللجوء أمثال الدكتور أحمد تركاوي وغيره تطبيقات كـ واتسـاب لمسـاعدة أبناء بلدهم العابرين للبحر إلى أوروبا.

وابتكـرت الشـابة السـورية صبا عبيد بعـد تجربة أبيهـا المريرة فـي العبور إلى القارة الأوربية ما أسـمته «سمارت لايف جاكيـت»، وهو عبارة عن سـترة نجـاة ذكية مزودة بوسـائل اتصال مع خفر السواحل تعمل حال وصول المياه للسترة بنسبة معينة.

كمـا دفع الصـراع في سـوريا الشـاب عبـد الرحمـن الأشـرف لإيجـاد حـل بديـل للتواصل مع انقطـاع الاتصالات فـي المناطـق التـي تشـهد مواجهات عسكرية.

وتمكـن الأشـرف مـن ابتـكار تقنيـة، أحدثت ثـورة فـي عالـم المعلوماتية، تعمـل علـى مبـدأ انتقـال الرسـائل «إلكترونيـاً» من هاتف ذكـي إلى آخر، عبـر الـواي فـاي أو البلوتـوث، بحيـث يتحول كل مسـتقبل إلى مرسـل، إلى أن تصل الرسـالة إلى مكان تتوافر فيه خدمـة إنترنت وبذلك تنشـر الرسـالة على الشبكة.

سوريون يصممون تطبيقاتهم بأيديهم لخدمة أبناء بلدهم

ولم يقتصر نشـاط السـوريون على اسـتخدام وسـائل تكنولوجية حديثة لتخطي الصعاب والمشاكل التي تعيق تواصلهم، بل نجحـت مجموعات من التقنييـن والإخصائييـن في تصميم تطبيقـات وبرامـج خاصـة بالوضـع السوري، تسهل حياة السوريين سواء داخل سوريا أو في بلدان اللجوء.

وأطلق المهندسان محمد نديم حبّار وعـلاء جنيـد مـن مدينـة سـراقب، مؤخراً تطبيقاً خدمياً، يوفر للسـكان فـي مختلف مناطـق محافظة إدلب، معلومات عن أرقـام وأماكن الأطباء واختصاصاتهـم، وكذلـك أماكـن وأرقـام المشـافي والصيدليـات والمجالس المحلية.

وقال عـلاء جنيد لـ سـوريتنا: «جاءت الفكـرة بعـد معانـاة شـخصية فـي العثور على طبيـب جلدية في مدينة إدلـب، فأيقنـت أنـه لابـد مـن وجود تطبيـق يُسـهّل للسـكان الوصـول لجميع الأطباء بسهولة».

ونجـح الشـاب السـوري اللاجئ في بريطانيـا، أحمـد بنكـو، فـي إطلاق تطبيـق يرصـد أسـعار العمـلات الرئيسـية والمعـادن الثمينـة وفقـاً لمعطيات السوق المحلي في مدينته القامشلي.

كمـا أطلـق المهنـدس راشـد خياط تطبيقاً مجانياً على أجهزة «أندرويد»، لأرشفة منشـورات مجموعة «منتدى السـوريين في فرنسـا» علـى موقع فيس بوك، وجعلها متاحة للجميع.

ويـزود التطبيـق اللاجئين السـورين في فرنسـا بمعلومات تشـمل عناوين الدوائر الحكومية والسـفارات الأجنبية في فرنسا، وقوائم بأسماء المترجمين والأطباء السـوريين المقيمين هناك، وآخـر أخبـار التشـريعات المتعلقـة بالإجـراءات الإداريـة فـي فرنسـا، وخطـوات تقديـم طلبـات اللجـوء، وإجـراءات المقابلـة مع مكتـب حماية اللاجئيـن وقائمـة بأهـم المنظمـات الخيرية التي تساعد طالبي اللجوء.

وأطلـق شـبان سـوريون، تطبيـق «ترجملـي لايف» المأجـور، لتقديم خدمات الترجمة بين اللغتين العربية والتركيـة للاجئيـن السـوريين في تركيـا، إضافـة إلـى الـزوار العرب الذيـن يقصـدون تركيـا بغـرض السياحة أو التجارة.

كمـا صمـم اللاجـئ السـوري منـذر خطـاب، تطبيقـاً لمسـاعدة اللاجئين علـى ترجمـة جميـع الأوراق التـي يجـب أن يوقعوا عليهـا أثناء تقدمهم بطلبات اللجوء في ألمانيا.

روميو بلا جولييت

ياسين أبو فاضل

في يوم مختلف عن غيره، على الأقل في لونه، لا شيء أفضل من التوجه للعمل مسلحاً بكثير من التغابي والنسيان، تحدثني نفسي «لا تقلق.. فأنت لست روميو ولن يسألك أحد عن جولييت».
تطاردني معالم الفالنتاين المعشّقة بالأحمر في شوارع إسطنبول، تثير اضطرابي، الأكياس الحمراء، البطاقات الحمراء، والورود الحمراء، وأضواء المحلات وواجهاتها وحتى الملابس الحمراء.
شبان مسنون سيدات، تلاميذ، جميعهم توشحوا من الفالنتاين بلونه، على زاوية الرصيف سيدة تنظر بقرف واشمئزاز لكل شيء أحمر، تفكر في حقها بالحب والورود، ساورني خجل لاختلافي عن الآخرين، اشتريت قطعة من خبز «السميت» وبدأت ألوكها كمشرد يتسكع على دروب يوم ماطر.
يحدثني أحد الجوار عن دماثته مع الفتيات، وكيف كان يواعد أكثر من زميلة له في عيد حب واحد، بينما يستذكر زميله الآخر مأساة حبه الذي دام سبع سنوات عجاف، في المكتب أيضاً ورود حمراء مجهولة المصدر، أكلم صديقي المتزوج فيحسدني على حياة العزوبية، زميلتي في العمل لم تستسغ أيضاً عيد الحب رغم عدم انقضاء سوى فترة قصيرة على خطبتها.
تستبد الأحلام برفيقي في الغرفة، يندب حظه، يشكي ويبكي محبوبته التي رفضت الاقتران به، يحمل نفسه المسؤولية، يفكر بصوت مرتفع، لو كنت محظوظاً كنت سأسهر هذه الليلة بصحبتها، كنت سأجلب لها وروداً حمراء، أو دبدوب، أو حتى كنت مررت لها كلمات رقيقة في ثنايا رسالة تستعطف ودها، عل قلبها يلين وتقبل الزواج بي.

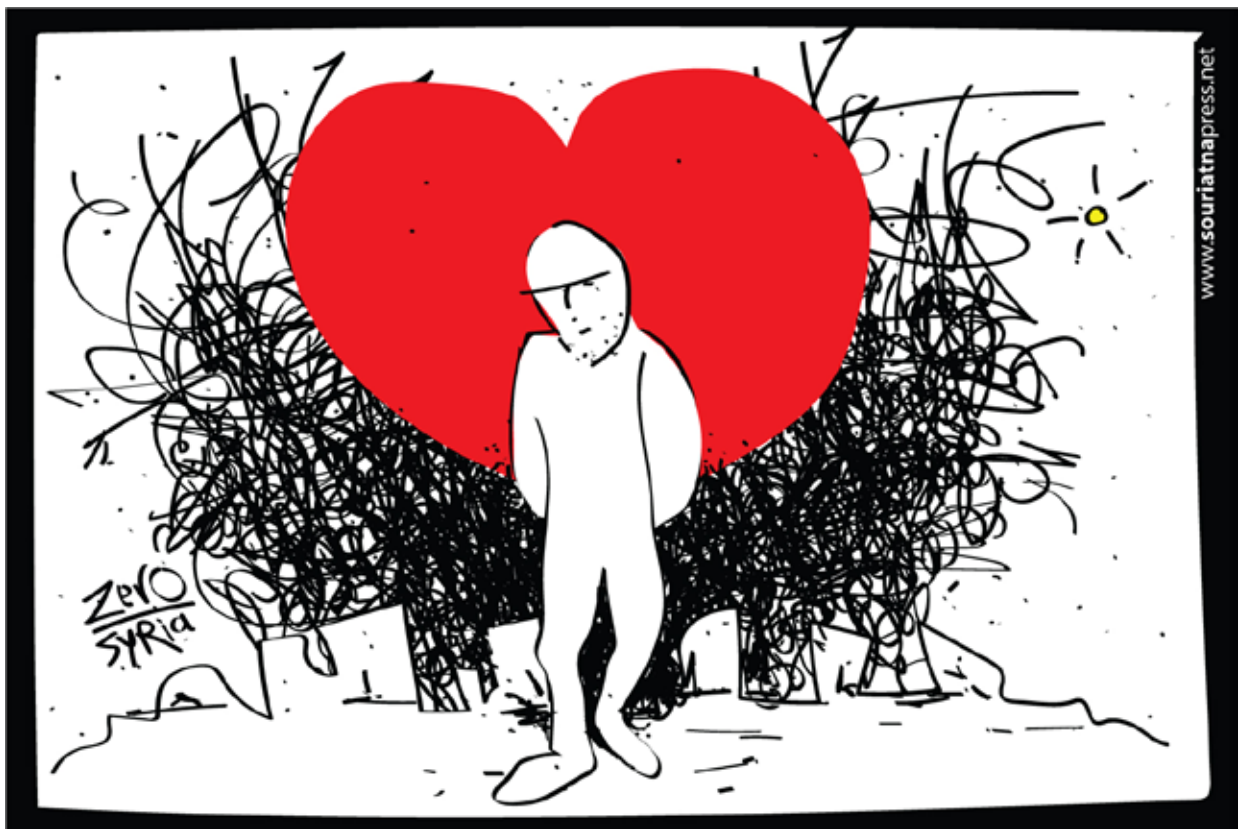

حال دخولي العالم الافتراضي، اقترح علي فيسبوك أن أرسل بطاقات معايدة في هذه المناسبة لكل من أهوى، ترى كيف يمكن شرح المشاعر المختلطة لهذا الموقع.
حاولت عبثاً تذكر اسم فتاة أحببتها، راودني ذات الشعور الذي انتاب ذلك المسن الذي عجز عن تذكر أي شخص غير والدته وإخوته، حين سأله عبد المعين عبد المجيد عن أصدقاءه، كم كان ذلك الشخص بسيط وصادق.
أوصاني والدي قبل أن أدخل الجامعة أن أكون رجلاً، وألّا أتلاعب بعواطف أي فتاة مالم أكن قادراً على إسعادها والارتباط بها، سببت لي تلك النصيحة الكثير من الحرج أمام الزملاء والزميلات، بالكاد كان يبلغ عدد الشبان الخمسين، بينما هناك أكثر من 800 طالبة.
انقلبت تلك النصيحة للعنة، لم أشعر بالعاطفة نحو أي منهن، بل على العكس، تحول الأمر إلى نوع من النقمة، على مدى السنوات الأربع توجب عليّ حضور الدروس الجامعية واقفاً والسماح لهن بالجلوس، بعضهن استحق الاحترام، والأخريات كنّ نسخاً متشابهة لفتيات يستمتعن بالأحاديث السطحية، يكرهنني ويمقتن جديتي المفرطة، الشيء الوحيد الذي كان يدفعهن لمحادثتي أحياناً هو طلب أوراقي حينما يفشلن في كتابة ما يمليه المحاضرون.
في المنشورات، تذكر بعضهم بأسى رفيق الحريري الذي أخمد بمقتله احتفالات أعياد الحب في لبنان لأعوام، وتناقل نشطاء تعهداً لسوري مصدّق من قبل الكاتب بالعدل اللبناني، بعدم إقامة علاقة عاطفية أو بث مشاعر الحب لأي فتاة لبنانية خلال فترة دراسته وإقامته على الأراضي اللبنانية.
وأعاد بعضهم تداول فيديو لذلك اللبناني الذي لا يحب حتى نفسه، وفيديو لسوري في ألمانيا يقدم خاتماً لزوجته على أثير إحدى القنوات الألمانية، ومنشورات متناقضة، وجدل كثير لا ينتهي من مهاترات وفتاوى يتخللها تهانٍ ساخرة من «السناجل»، ومنشورات تفيض دموع العيون على دماء الأبرياء التي تراق في سوريا.
في طريق العودة إلى البيت، تبخرت حال دخولي حي الفاتح، ذو الأغلبية السورية، تلك الهواجس الحمراء، لا معالم للحب هنا ولا لعيده، لا شيء غير البؤس المرتسم على وجه العمال السوريين الشباب، اثنا عشر ساعة عمل داخل مصنع أو ورشة، تكفي ليكفر ذلك اللاجئ البائس بكل العواطف المهترئة.
بالقرب من مدخل البناء وقفت جارتنا أم محمد تنتظر زوجها، استقبلته فرحة بالأكياس التي يحمل، نظرت المسكينة بداخلها، ظننت أنها تبحث عن وردة حمراء أو ما شابه، أدركت خطأي بعد أن طلبت من زوجها العودة لإحضار باقة النعناع، دفعني تصرفها للتساؤل، هل كانت ستنجب منه أربعة أطفال مالم تكن تحبه على بساطته؟، ربما ساعات العمل الاثني عشر جعلته ينسى الحياة لا الحب والنعناع.
دخلت المنزل تناولت الأندومي وعلبة سردين مغربي حار، ارتديت كنزتي الصوفية الحمراء القديمة واستسلمت للسبات في ليل شتوي طويل.
إلى أولئك السوريين الغارقين بالألم: للنعناع نكهة ورائحة زكية، وليأسمين الدار ذكرى وشوق لا ينتهي، وللورد الجوري أشواك ولون للنسيان.

الطريق إلى عاصمة الموت

داليا الحمصي

نحن إذاً في أول الطريق، من حمص إلى عاصمة البلاد دمشق، ولا آثارَ لعسكر مروا من هنا في القريب الماضي.
تنطلق الحافلة في الطريق إلى «حدائق الأندلس»، وهي مدينة ألعاب صغيرة وبسيطة، وفيها مطعم كان زاخراً بالزبائن فيما مضى، لكن هذا المكان اليوم ليس سوى شجرة عجوز كبيرة نائمة فوق «السفينة» الكهربائية، التي إذا نظرت إليها خالطك الأمر بينها وبين سفينة القراصنة في «جزيرة الكنز»، بسبب تكسر أجزائها بشكل واضح.
حاول أن تتخيل المشهد قبل الدمار، ترى ماذا كان يفعل المتحاربون هنا، هل كان الإرهابيون يلعبون في أوقات فراغهم في هذا المكان السياحي مما استدعى تدميره بهذا الشكل؟
تستمر الحافلة، جزء كبير من الطريق هادئ بشكل كامل، لا يخلو حتماً من الوقوف عند الحواجز العسكرية والتفتيش الدقيق، إلى أن تصل إلى أكثر محطة مشهورة لدى المسافرين بين المدينتين، محطة «طيبة»، والهريسة «النبكية» المعروفة.
لم نخرج فعلياً من سياق التحدث عن الهريسة بذكر هذه المحطة، لأن الناظر إلى بنائها اليوم، هو كمَن ينظر إلى هريسة مصنوعة من الحجارة!
هي أكثر مكان عانى من الدمار على الطريق الدولي.
تراقصت الأخبار من هنا، بين سيطرة الجيش السوري عليها تارة، وفصائل المعارضة تارة أخرى، وقام أحدهما بتفجيرها انتقاماً من الآخر، لكن في كلتا الحالتين، حاول من جديد تصور ما حدث هنا، هل كانت هذه فعلاً ثكنة؟
استراحة تلي استراحة، جميعها تقريباً مغلقة أو مدمرة ومهجورة، بعضها تم سده بالحجارة حتى إشعار آخر.
اقتربنا من دخول العاصمة التي قال عنها التلفزيون الرسمي إنها تتمتع بـ «حياة طبيعية»، هنا الجنود على الحواجز أكثر قسوة، يبدون أطول من بقية الجنود في الطريق من حمص، شعارات مختلفة على زنودهم، صور وكلمات ورموز دينية خيطت على صدور بدلاتهم العسكرية.
أنت تدخل العاصمة الآن.
بعد ست سنوات، يظن غالبية الناس أن صعوبة السفر من وسط البلاد إلى عاصمتها يكمن في أتستراد حمص، إلا أن المسافر يدرك أن دخول دمشق هو الأصعب، دخولاً وخروجاً وتجولاً.
تبدو حمص لا شيء أمام دمشق، ها هو القابون، وتوزع شبكات الطرق فيه، أجمل عقدة مرورية تعرف بها مدينة دمشق، بوسع شوارعها ونظافتها ووفرة العشب الأخضر!
لكن القابون اليوم أرض قاحلة، رمال كثيرة هنا وهناك، مآذن جوامع مخزقة، وركام متراكم من المحلات ومعارض السيارات والدكاكين العشوائية التي كانت تملأ جانبي الطريق، شبكات الطرق مغلقة.
لا طريق إلى وسط المدينة سوى ما يمليه عناصر الحواجز وإشاراتهم، الحافلة تتوقف كل خمسمئة متر، وفي كل موقف حاجز بانتماء مختلف عمن قبله، أمن جوي، أمن عسكري، حزب الله، مليشيات أخرى لا أذكر أسمائها..
لا تختلف حرستا في الوصف عن وضع القابون، إلا أنها مشهورة بشركات السيارات المزينة بالديكورات الرائعة والأضواء المتكاثفة، لكنها الآن بلا واجهات، لا سقوف مستعارة، ولا زجاج يعكس الأضواء من صالات العرض، فهي تستخدم الآن ككراج للدبابات أثناء استراحتها من المعارك، ولا شيء تبقى من بهاء هذه المباني سوى الأعلام والكتابات وعلامات الموت.
ندخل دمشق في النهاية كمن يدخل القدس، فالخوف والدمار في أي زاوية تذهب عينك إليها، وكلنا إرهابيون محتملون في عيون حُماة «عاصمة الموت».

صورة أرشيفية لاستراحة طيبة على الأتوستراد الدولي حمص - دمشق | سوريتنا

«واغنر» ذراع روسيا القذر في أوكرانيا وسوريا

نازار ستيبوفي - صحفي من أوكرانيا

في ليلة الثامن من شباط الجاري، ولثلاث ساعات متواصلة، مزقت صواريخ الطائرات الأمريكية أسطورة المقاتلين الروس، إثر قصف مقرات تضم جنوداً ومرتزقة تابعين للجيش الروسي في بلدة خشام في ريف دير الزور.

في بادئ الأمر، لم تعترف الخارجية الروسية بمقتل جنودها، لكنها لم تنكر هزيمتها أمام واشنطن، خاصة وأن قيادة التحالف أكدت شن الضربات على الوحدات الروسية باستخدام طائرات مقاتلة وقاذفات استراتيجية، فضلاً عن نشر أشرطة واضحة عن دقة تلك الضربات.

وبينما قالت الخارجية الأمريكية أن الروس على علم بالضربة، إلا أن موسكو نفت معرفتها، ولم يعرف العدد الدقيق للقتلى، لكن الأرقام تتراوح من بضع عشرات إلى عدة مئات، ومع ذلك فمن المؤكد أن جلّ القتلى كانوا من مسلحو شركة «واغنر»، وهي الشركة العسكرية الخاصة التي يستخدمها الجيش الروسي في عملياته داخل سوريا.

وتعمل هذه الشركة بشكل خاص في مجال حماية المرافق الاستراتيجية للبنية التحتية للنفط والغاز السوري، بموجب عقد غير معلن مع وزارة الدفاع الروسية، والمعروف أن مرتزقتها يعملون أيضاً ضمن ما يسمى «صيادو داعش»، وهي وحدة خاصة منفصلة عن الجيش السري، شكلتها وتمولها الحكومة الروسية، ونالت شهرتها بداية العام 2017، بعد مساهمتها في هجوم قوات النظام السوري على تدمر ودير الزور، ودورها في السيطرة على حقول الغاز والنفط هناك.

وأسس هذه الوحدة عميد سابق في المخابرات الروسية يدعى «ديمتري أوتكين»، وهو مقاتل سابق في شرقي أوكرانيا، يُعرف باسم «واغنر»، وقدم إلى سوريا للمرة الأولى مع مجموعة من المقاتلين في العام 2013، إلا أن الظهور البارز لشركة «واغنر» كان في معركة تحرير تدمر من «تنظيم الدولة» في آذار من العام 2016.

وتضم شركة «واغنر» ما يقارب 3000 مقاتل روسي وجنسيات أخرى، وتدفع الشركة رواتب ضخمة لعناصرها، تصل لخمسة آلاف دولار أمريكي شهرياً، وتتلقى الشركة الدعم من رجل أعمال روسي مقرب من بوتين يدعى «يفغيني بريغوزين»، ويلقب بـ «طباخ الرئيس»، ويشاع عن سطوته على معاملات تجارية واسعة داخل الحكومة الروسية.

الرئيس الروسي لدى استقباله ضباطاً في الجيش الروسي من بينهم ديمتري أوتكين «أقصى اليمين» | إنفورم نابالم

وكانت وزارة الخزانة الأمريكية قد أدرجت في حزيران من العام الماضي مجموعة «واغنر» على قائمة الأفراد والكيانات الروسية الخاضعة للعقوبات، بسبب مشاركتها إلى جانب الانفصاليين في شرق أوكرانيا.

ووفقاً لمعلومات موقع «InfromNapalm» الأوكراني، فإن سيرجي كيم، وهو روسي من مواليد العام 1978، ويقيم في سانت بطرسبرغ، ويشغل منصب نائب رئيس الأركان ورئيس فرع العمليات في شركة «واغنر»، يعتبر المسؤول الأول لتخطيط عمليات الشركة، بما في ذلك الهجوم الفاشل في بلدة خشام رداً على الضربة الأمريكية، وتجاهل التحذير الأمريكي، وهو من أصدر الأوامر بالتنسيق مع القيادة الروسية.

كما أن سيرجي كيم متورط بالعديد من عمليات القتل بين السكان الأوكرانيين المدنيين والجنود الأوكرانيين، إذ قامت شركة «واغنر» بالعمل القذر لصالح الكرملين خلال العمليات العسكرية في منطقة دونباس الأوكرانية.

ولم يكن مرتزقة «واغنر» وحدهم من قتل في القصف على بلدة خشام، فقد طلبت حينها القيادة العسكرية الروسية في سوريا وقف ضربات الطائرات والمدفعية الأمريكية من أجل إخراج الجرحى والقتلى، وهو ما يدل على أن جنوداً روس قتلوا أيضاً، حيث تم نقل عدد من الجرحى إلى المستشفيات العسكرية التابعة لوزارة الدفاع الروسية في سانت بطرسبورغ وموسكو.

وفي الوقت نفسه، بذلت المخابرات الروسية جهدها لمنع تسريب معلومات عما حصل في تلك الليلة، حتى أن الرئيس الروسي ألغى لقاءات ومقابلات رسمية، واختفى عن المجال المعلوماتي لأسبوعين.

في المحصلة، يستخدم الكرملين شركة «واغنر» كعنصر من عناصر الحرب الروسية الهجينة في أوكرانيا وسوريا، وعلى الرغم من أن الشركة جمعت مرتزقة من عدة دول، إلا أن القاعدة الأساسية للشركة مشكّلة من الجنود الروس المتقاعدين، الذين يتبعون بدقة أوامر القيادة الروسية، ويتم تدريبهم في مقر لواء المهام الخاصة العاشرة التابعة للاستخبارات العسكرية الروسية، ويحصلون على أوسمة بناء على أوامر فلاديمير بوتين الشخصية، فضلاً عن تزويد الشركة بأسلحة ثقيلة ومعدات مباشرة من قواعد التخزين لوزارة الدفاع الروسية.

كما قدمت الشركة غطاء لوحدات الجيش الروسي النظامية خلال معارك دونباس شرق أوكرانياً، وتقوم بالمهام المتنوعة الخاصة، ومن أبرز تلك المهام تصفية القادة الميدانيين الذين أظهروا استقلالية في نشاطهم.

ولا يختلف مرتزقة «واغنر» عن الجنود النظاميين الروس سوى في صيغة العقد ومقدار المكافأة، إلا أن الفارق الأبرز سهولة إخفاء جرائم الدولة الروسية وراءهم.

«آخر الرجال في حلب» يعرض في جامعة إدلب

سوريتنا برس

عرض لأول مرة في مدينة إدلب فيلم «آخر الرجال في حلب»، المرشّح لجائزة أوسكار، والذي تدور أحداثه حول حياة متطوعي الدفاع المدني ونضالهم في إنقاذ ضحايا القصف على أحياء مدينة حلب القديمة.

وعرض مركز حلب الإعلامي الفيلم على مدرج كلية الطب في جامعة إدلب، وحضره أكثر من 120 شخصاً من رجال ونساء من مثقفي المجتمع المدني وطلاب الجامعات.

ويعتبر الفيلم واحداً من 5 أفلام تضمها القائمة القصيرة لأفضل الأفلام الوثائقية المرشحة لجائزة أوسكار لعام 2018، كما شارك في العديد من المهرجانات العالمية، وفاز بجائزة لجنة التحكيم الكبرى في السينما العالمية في مهرجان «ساندانس» الأمريكي.

وقال مدير «مركز حلب الإعلامي»، الذي نظم عرض الفيلم رياض الحسين لـ سوريتنا «طلب الكثير من الناشطين عرض الفيلم، خاصة بعد ترشحه لجائزة الأوسكار، ما دفع المركز، الذي شارك في تصوير وإنتاج الفيلم، بتنظيم عرض في جامعة إدلب ودعوة الفعاليات الثورية والمجتمع المدني من منظمات إنسانية وإعلاميين».

كما أعتبر بعض الحاضرين أن عرض الفيلم في إدلب، حدثاً مهماً، حمل الكثير من القيم والغايات الأخلاقية والإنسانية، فيما عوّل البعض الأخر على الفيلم لنقل مشاهد مما يجري في سوريا إلى العالم، لتوثيق معاناة المدنيين وإصرارهم على البقاء في أحيائهم، قبل أن يدمرها الطيران الروسي والسوري ويخرجهم منها.

أثناء عرض الفيلم على مدرج كلية الطب في جامعة إدلب | سوريتنا

وقالت مديرة القسم الطبي في منظمة «بارقة أمل» سوسن السعيد التي حضرت عرض الفيلم «عرض الفيلم وفر التقاء نخبة من الشباب المثقف من مختلف المجالات، وإظهار إبداع وفن من قام بهذا العمل يحرضهم على السعي لمحاكاة التجربة، ليقوم كل منهم بالتفكير بما يمكن أن يقدمه ويكون عنصراً فعالاً في المجتمع».

واعتبرت السعيد أن الفيلم يظهر الصورة الحقيقية التي يجب إيصالها للعالم عن رجال القبعات البيضاء، وحقيقة حياتهم المرتبطة بصعوبة حياة المدنيين، وصرخاتهم التي تحمل للعالم رسائل لا يمكن التلاعب بها أو اتهامها بالغش أو الكذب.

كما قالت الإعلامية عفاف جقمور «فكرة العرض جديدة وفريدة، ربطت الفن بالواقع، لتوثيق الأحداث وحياة السكان ومعاناتهم أثناء الحرب، ونقلها كما هي».

يشار إلى أن الفيلم الوثائقي «آخر الرجال في حلب» من إنتاج المخرج السوري فراس فياض في عام 2017، استغرق تصويره من قبل مركز حلب الإعلامي حوالي السنة، منذ أيام الحصار الذي فرضه النظام وحلفاؤه على أحياء حلب القديمة قبل سقوطها بيده، وتم الانتهاء من تصويره مع استشهاد بطل الفيلم أحد متطوعي الدفاع المدني «خالد حرح»، وخروج سكان تلك الأحياء من المدينة في نهاية عام 2016.

الاحتفاظ بحق الردح

لسنا «خرافاً» لنثير الغضب إن ذُبحنا

فادي جومر

أن تكون غاضباً، محتقناً، أن تكون ساخطاً، مخنوقاً، باختصار، أن تكون سورياً في المهجر وتشاهد ما يحدث في بلادك: هو أمر طبيعي.

أن تملأ الكون صراخاً، هو ردة الفعل الطبيعية.

أن تتوقع أن يسمع العالم صراخك: هو الجنون بعينه، بل يا ليته كان جنوناً، فللجنون جماله، وتميزه وألقه، انتظار ردة فعل من العالم هو بلاهة طفولية.

ربما آن لنا أن نُظهر فهماً أعمق لهذا العالم القذر الذي نعيش فيه، وأن نذهب إلى الحقائق مباشرة متجنبين الطرق الملتوية التي لا تؤدي إلا إلى السراب.

هل سيهتم الناخب الأوروبي حقاً إن اشتعلت كل مدن أوروبا بالمظاهرات ضد النظام السوري؟

هل سيغير توجهاته وتصويته بناء على هذا؟

هل سيضغط حقاً على حكوماته؟

هذه نكتة سمجة، ما يسيل في بلادنا هو الدماء لا النفط، والناخب لن يغير تصويته إذا لم يقترب الخطر من مصالحه الأمنيّة أولاً، والاقتصادية ثانياً.

هذا ما حدث ويحدث وسيحدث منذ تم اعتماد الانتخاب طريقةً لاختيار الحكومات وتوجيه سياساتها.

هل سيتغير التعاطي الإعلامي مع ما يحدث إن عرف إعلاميّ ما «حقيقة» الدم المسفوح؟

هذا وهم كبير، الأخبار تُصاغ قبل وقوع الحدث في المطابخ الإعلامية، من الضحية ومن القاتل مقرر سلفاً قبل وقوع الجريمة، من يدافع عن نفسه ومن هو الإرهابي مسجل في صيغ جاهزة لا يتغير فيها إلا تاريخ بث الخبر.

هل هناك من يصدق حقاً أنهم «أعني الحكومات والإعلام» لا يعرفون حقيقة ما يحدث؟

هل هناك من يصدق أن هناك من يهتم بأخبار موت أطفالنا أكثر من اهتمامه بأخبار البورصة؟

سيواجه الأوروبي صرخات ألمك بالتململ والضجر، سيزعجه بكاءك، سيلومك لأنك لم تنسَ أهلك.

بل قد تكون معرضاً للاعتقال والمحاكمة إن رفعت صوراً لأطفال الغوطة الممزقين بصواريخ الأسد في شوارعها النظيفة المرتبة، فالقانون الأوروبي حريص على مزاج مواطنيه، ويمنعك من تعكير صفوهم.

بالتأكيد من حق، وربما يكون واجباً، من حق أي إنسان أن يعبّر عن وجعه أو وجع غيره، ولا يمكن إلا أن تكون إلى جانبه. لكن الحق، الحق المجرّد المطلق، يفرض عليك ألّا توارب ولا تتاجر بالأوهام: الحقيقة يجب أن تقال، مهما كانت جارحة:

لن يغير الناخب الأوروبي تصويته، ولن يضغط على حكومته، ولن يفعل شيئاً يتجاوز حدود «الطبطبة» بأحسن حالاته، لن يغضب لموت أطفالك كما يغضب لمشهد ذبح الخراف صباح عيد الأضحى، لن يخرج في تجمعات كبرى كما يخرج إن إرتكب لاجئ جريمة في بلد أبيض نظيف.

هذا هو الواقع اليوم، ولا يبدو أن تغيره متاح في المدى المنظور.

ما الحل إذاً؟ لا أعرف، وكوني لا أعرف الحل لا يعني أنيّ لا أعرف المشكلة، أو أني لا أعرف ما هو «ليس حلاً».

«سيكو» تطلق أول هاتف مصري ذكي

اختارت شـركة سـيكو المصريـة قلعة صلاح الدين الأيوبي للإعلان عن باكورة منتجاتهـا مـن الهواتـف الذكيـة محلية الصنع.

وجـاءت معظـم هواتف الشـركة ضمن الهواتف منخفضة المواصفات، باستثناء هاتف «سـيكو نايل X» الذي ينتمي إلى فئة الهواتف الرائدة.

يأتي الهاتف بتصميم نحيف، مع شاشـة HD قيـاس 5.7 بوصـة مـن نـوع IPS ونسبة عرض إلى ارتفاع 18:9.

وتـم تزويـد الهاتـف بمعالـج ميديا تك ثماني النواة بسـرعة 1.5 جيجا هيرتز، وذاكرة عشـوائية بحجم 4 جيجا، وذاكر ذاكـرة داخليـة بسـعة 64 جيجـا بايت، يمكن توسـعتها عبـر ببطاقة ذاكرة من نوع Micro SD حتى 128 جيجا.

ويضـم الهاتـف كاميرا خلفيـة مزدوجة الأولى بدقة 13 ميجا بكسـل والثانية 5 ميجا بكسـل، إضافة إلـى كاميرا أمامية بدقة، 8 ميجا بكسل.

ويدعـم الهاتـف شـبكات الجيـل الرابع، ويأتي مزودا بمستشعر لبصمة الإصبع، والبطاريـة سـعة 2800 مللـي أمبيـر، ويعمـل بنظـام تشـغيل أندرويـد 7.0 نوجا، يبلغ سعر الهاتف التقريبي، 4200 جنيه مصري.

وقـال المهنـدس محمـد سـالم، رئيس الشـركة المصرية لصناعات السليكون «سـيكو» أن نسـبة المكون المحلي في الهواتـف الجديـدة بلغت 45 ٪، وسـيتم طرح الهواتف فـي ثمانية طرز مختلفة، وبأسـعار متفاوتة، تبدأ مـن 200 جنيه مصري وصولاً إلى 4200 جنيه.

كراكيش كراكيش كراكيش كراكيش كراكيش كراكيش كراكيش كراكيش

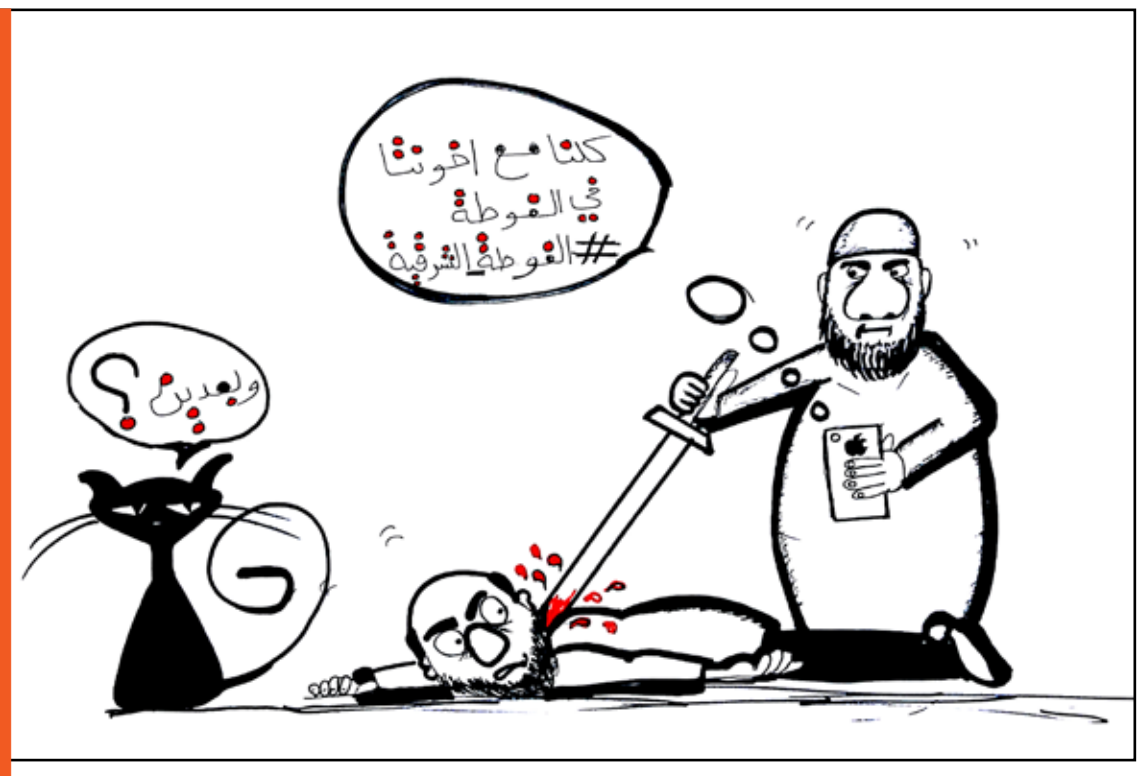

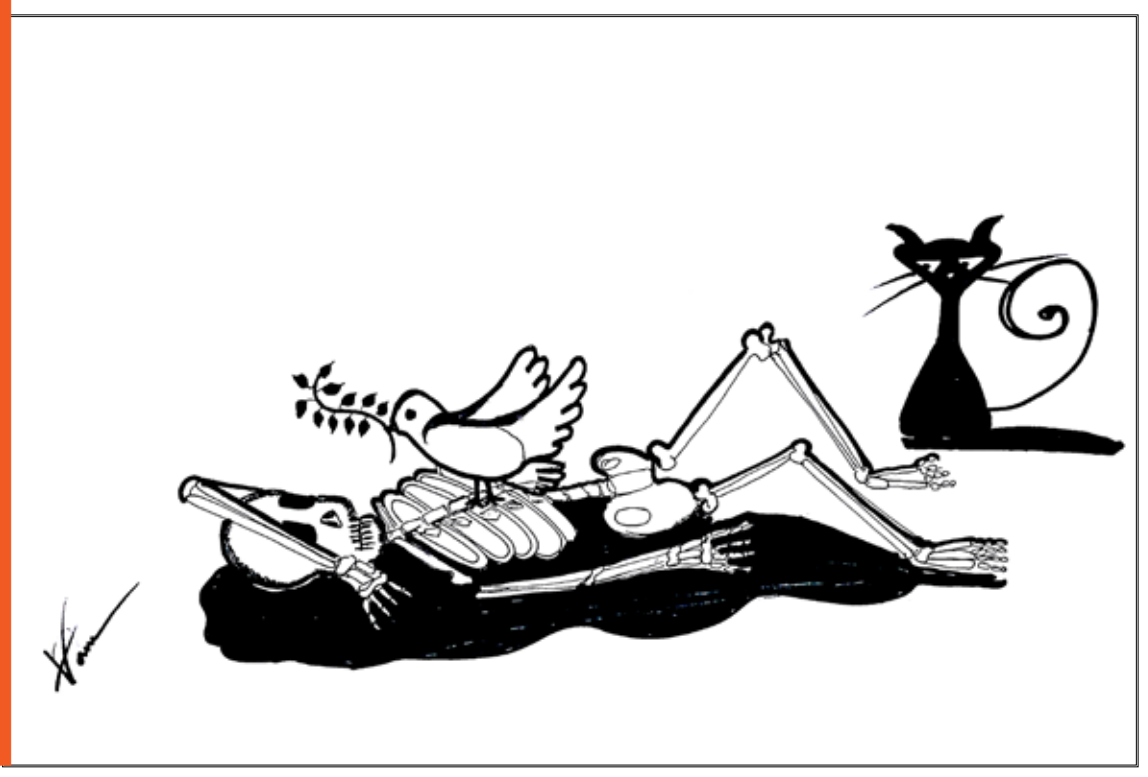

حلول العدد السابق

4	8	7	2	1	6	5	3	9
2	3	5	4	9	7	1	8	6
9	6	1	5	8	3	4	2	7
7	1	9	3	2	8	6	5	4
8	5	4	6	7	1	2	9	3
6	2	3	9	5	4	8	7	1
5	4	2	7	6	9	3	1	8
3	9	8	1	4	2	7	6	5
1	7	6	8	3	5	9	4	2

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	م	ي	ل	ق	ا		د		أ	
2		ؤ			ع	د	و	ت	س	ا
3	ا	م	ا	ه	ت		ا		ي	
4	ل		ل		ن	ي	ل	م	ر	ك
5	أ	ب	ن	ل	ا		ي			ث
6	ص		ب		ء	ا	ب	ا		ي
7	م	ي	ا			ي		ه		ر
8	ع		ح	ش		م	ر	م	ر	ع
9	ي			ذ	ل	ا		ا		ز
10		ق	م	ر		ن		ل	م	ة

الكلمات المتقاطعة

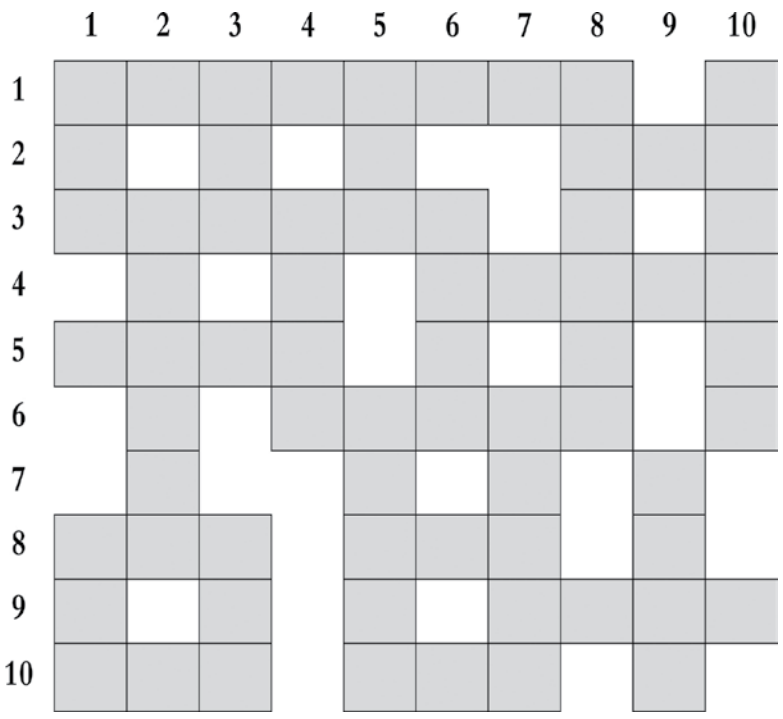

عامودي:

1 - فقر وشقاء / نصف النصف.
2 - الاسم الأول لدكتاتور روماني.
3 - مكـر وخبـث فـي السـر / بقع خفيفة في الوجه.
4 - أرق وقلة النوم.
5 - يستنار به / جيوش كثيرة العدد.
6 - جمع بئر.
7 - أول الشيء.
8 - اغتنام.
9 - اتفاق وانسجام.
10 - من الآلات الموسيقية.

أفقي:

1 - صحابي لقبه «سيد القراء».
2 - بركة.
3 - من أئمة الحرم الشريف.
4 - توسع وتطويل في الحديث.
5 - من في عقله ضعف.
6 - من الأحجار الكريمة.
7 * * *
8 - أداة اسـتثناء / مـن الطيـور الجارحة.
9 - يحكم بين الناس.
10 - أنـاس مجتمعون / يسـتخدم في الظلمة.

سودوكو

الهـدف مـن اللعبة وضـع الأرقام مـن 1 إلى 9 في الخانـات الخالية (رقـم واحد في كل خانـة) وذلك باسـتخدام الرقم مـرة واحدة في كل سطر وفي كل عمود وفي كل منطقة مكونة من 9 خانات.

4	1		7			5		6
		8		1				2
3				2	5		7	
9			5					1
6	3		1	8			9	5
2					9			8
	9		3	6				7
8				7		4		
7		3			8		1	9

ختام ذهاب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا

سطوة إنكليزية ورعونة إيطالية والحسم مؤجل إلى جولة الإياب

اختُتمت جولة الذهاب من دور الـ 16 في بطولة دوري أبطال أوروبا نهاية الأسبوع الماضي، والتي شهدت ثمان مباريات حملت نتائج متباينة، وتوضّحت ملامح الفرق التي اقتربت من التأهل بشكل كبير، في حين تأجل الحسم في مواجهات أخرى إلى جولة الإياب الشهر القادم.

حظوظ كبيرة للفرق الإنكليزية

وكان اللافت في جولة الذهاب الحضور القوي للفرق الإنكليزية التي قدمت مستوى مميز، حيث حققت الفرق الإنكليزية الخمسة المشاركة نتائج جيدة، جعلتها قريبة جداً من التأهل إلى الدور ربع النهائي، ما يعني أن نصف الفرق في الدور القادم على الأقل ستكون إنكليزية.

ويعتبر فريقا ليفربول ومانشستر سيتي الأقرب للتأهل، حيث اكتسح مان سيتي فريق بازل السويسري برباعية نظيفة خارج الديار، كما فاز ليفربول بخماسية نظيفة خارج أرضه على بورتو البرتغالي، ما يعني أن تأهلهما للدور المقبل هو مسألة وقت، ويحتاج كل من بورتو وبازل إلى معجزة حقيقية للتأهل.

كما يمتلك كل من توتنهام ومانشستر يونايتد حظوظاً جيدة للتأهل، فكلاهما حقق تعادلاً هاماً خارج ملعبه، حيث تعادل توتنهام مع يوفنتوس الإيطالي بهدفين لكل منهما، ما يعني أن التعادل السلبي أو بهدف لكل فريق أو فوز توتنهام بأي نتيجة كافٍ لضمانه التأهل.

وكذلك الحال بالنسبة لمان يونايتد الذي يمتلك الأفضلية في التأهل، كونه تعادل سلباً مع إشبيلية الإسباني، وبالتالي سيكون لقاء الإياب في ملعب أولد ترافورد وأمام جماهيره، حافزاً له في تسجيل هدف على الأقل وضمان التأهل.

أما فريق تشلسي، فقد تكون حظوظه هي الأقل، حيث تعادل مع برشلونة الإسباني على ملعبه بهدف لكل فريق، ما جعله مطالباً بالفوز في الكامب نو أو التعادل بأكثر من هدف للعبور إلى الدور القادم، وهي مهمة لن تكون سهلة أمام فريق قوي وعنيد على أرضه كبرشلونة.

قمة مشتعلة

ومن جهة أخرى، سيكون لقاء باريس سان جيرمان الفرنسي وريال مدريد الإسباني هو الأقوى بكل المقاييس، حيث انتهى لقاء الذهاب

من لقاء ريال مدريد وباريس سان حيرمان | 14 شباط 2018 | Sky Spor

في ملعب سنتياغو برنابيو بفوز الفريق الملكي بثلاثة أهداف لهدف، ما يجعل لقاء الإياب في حديقة الأمراء مشتعلاً للغاية، وخاصةً أن الفريق الباريسي مطالب للتأهل بتسجيل هدفين نظيفين، أو ثلاثة أهداف إذا سجل الريال هدفاً.

ووجه أوناي إيمري، المدير الفني لسان جيرمان، رسالة تحذير لريال مدريد قبل لقاء الإياب، وأكد أن فريقه قوي على ملعب حديقة الأمراء، وحقق هذا الموسم 17 انتصاراً، مذكراً بالخسارة القاسية بأربعة أهداف التي تلقاها ريال مدريد أمام فريقه على ذات الملعب في 1993.

ويمتلك باريس سان جيرمان نجوماً من العيار الثقيل، أبرزهم نيمار وكافاني ومبابي ودي ماريا، والذين يمتلكون قوة هجومية ضاربة، وسيسعون إلى التسجيل لحجز بطاقة التأهل إلى الربع النهائي، والسير بعيداً والظفر بلقب دوري الأبطال لأول مرة في تاريخهم.

ولكن في المقابل، سيسعى ريال مدريد جاهداً إلى الاستفادة من فوزه الكبير على ملعبه، من خلال تعزيز خطوط دفاعه لمنع تلقي أي هدف، وبنفس الوقت الاعتماد على سلاح المرتدات الذي يعتبر نقطة قوة لريال مدريد.

وبات لقب دوري أبطال أوروبا الوحيد الذي ينافس عليه ريال مدريد هذا الموسم، ولاسيما بعد خروجه من كأس ملك إسبانيا وفقدانه بشكل كبير الأمل للفوز بلقب الدوري، وبالتالي سيضع الريال كل قوته لتحقيق اللقب للمرة الثالثة على التوالي والثالثة عشر في تاريخه، ما يعد بقمة من العيار الثقيل في السادس من الشهر المقبل.

رعونة إيطالية

كما شهدت جولة الذهاب، رعونة من ثنائي الدوري الإيطالي يوفنتوس وروما الذين فشلا في تحقيق الانتصار، فرغم تقدم يوفنتوس بهدفين على توتنهام بملعبه، لكن الشخصية القوية جعلت الفريق الإنجليزي يعود في اللقاء ويتعادل 2-2، وكاد أن ينتصر لولا التألق الكبير للمخضرم جيانلويجي بوفون.

بينما لم يستغل روما تقدمه على شاختار الأوكراني بهدف، وتلقى هدفين في مباراة تألق فيها حارسه البرازيلي أليسون ومنع أكثر من هدف، وبالتالي فإن الفريقين الإيطاليين سيضطران لدفع ثمن هذا الاستهتار وعدم التركيز، وسيكونان مطالبين بتصحيح الأخطاء، وبذل جهد مضاعف لخطف بطاقة التأهل.

ولم يحقق يوفنتوس لقب دوري أبطال أوروبا سوى مرتين في تاريخه هما 1985 و1996، كما كان قريباً من تحقيق اللقب الموسم الماضي، إلا أنه خسر أمام ريال مدريد، بينما لم يحقق روما اللقب أبداً في تاريخه.

ركلة حرة

وأخيراً سقط السيتي

هاني عبد الله

لم يكن الأداء المميز الذي قدمه فريق مانشستر سيتي هذا الموسم، ليشفع له ويُبقيه منافساً على كل البطولات، والفريق الأقوى الذي لا يمكن إسقاطه، ففي عُرف كرة القدم، لابد لأي فريق مهما بلغت قوته وسلسلة انتصاراته أن يسقط في النهاية.

وهذا كان حال المان سيتي والذي ودع أول بطولاته هذا الموسم، بعد تعرضه لخسارة قاسية ومفاجئة أمام فريق ويغان أثليتيك الإنجليزي، والذي هزمه بهدف نظيف الأسبوع الماضي، وأقصاه من بطولة كأس الاتحاد الإنكليزي، لتكون بمثابة صدمة لعشاق السيتي، الذين لم يتخيلوا أن يخرج فريقهم مبكراً من هذه البطولة، وأمام فريق ويغان الذي يقبع في دوري الدرجة الثانية.

وأثار خروج مان سيتي المفاجئ، تساؤلات حول سبب هذا السقوط، رغم أن مدرب الفريق بيب غواردیولا دفع بكل عناصره الأساسيين في المباراة، وهنا يمكن القول إن هناك عدة عوامل تقف وراء ذلك.

أول الأسباب أن المدرب واللاعبين استهانوا بفريق ويغان الذي كان مجتهداً وعاقبهم في النهاية، حيث أن غواردیولا ترك صانع ألعابه المتألق كيفن دي بروين على مقاعد البدلاء، كما أن طرد لفابيان ديلف لاعب مانشستر سيتي في نهاية الشوط الأول، أثّر على أداء الفريق، حيث لعب منقوص العدد على مدار الشوط الثاني.

كذلك بات ويغان عقدة لمانشستر سيتي فشل في فكها، حيث استطاع ويغان الفوز على السيتي في آخر مواجهتين بينهما في مسابقة كأس الاتحاد الإنجليزي، وذلك في نهائي البطولة عام 2013، وفي ربع نهائي البطولة ذاتها عام 2014.

كما أن العامل البدني قد يكون له دوراً هاماً في تراجع مستوى الفريق وإقصائه من البطولة، حيث جاء اللقاء بعد خمسة أيام فقط من رحلة شاقة خاضها السيتي في ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا، حيث واجه فريق بازل في سويسرا وهزمه برباعية نظيفة.

إضافةً إلى موسم طويل لم يرتاح فيه الفريق، فمنذ بداية الشهر الثامن وهو يلعب على مدار ستة أشهر متواصلة دون أي راحة، وينافس في عدة بطولات أرهقت اللاعبين، حتى أن الفريق لم يسترح في عطلة رأس السنة كباقي الدوريات، كون الدوري الإنكليزي هو الوحيد الذي لا يتوقف.

وتعد الهزيمة التي تلقاها السيتي أمام ويغان هي الثالثة له هذا الموسم، حيث تعرض لهزيمة في دوري أبطال أوروبا أمام شاختار دونتيسك الأوكراني، وأمام ليفربول في الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن تلك الخسارتين لم تؤثرا على نتائج الفريق، كون الخسارة أمام شاختار جاءت بعدما ضمن السيتيزين التأهل إلى ثمن نهائي الأبطال، وكذلك الحال مع الخسارة ضد ليفربول، ولاسيما أن المان سيتي يتصدر الدوري بفارق 16 نقطة عن مانشستر يونايتد صاحب المركز الثاني.

وبالتالي، يمكن القول إن السيتي تعرض هذا الموسم لأول سقوط وفقد أول ألقابه، وبات ينافس حالياً على ألقاب دوري أبطال أوروبا التي ضمن بنسبة كبيرة التأهل فيها إلى الدور ربع النهائي، وكذلك تبدو مسألة فوزه بلقب الدوري سهلة في ظل الفارق الشاسع عن باقي الفرق، كما أنه وصل إلى نهائي كأس الرابطة الإنكليزية، وسيلاقي فيها آرسنال.

إقصاء مان سيتي من بطولة كأس الاتحاد الإنكليزي أمام فريق ضعيف، فتح الباب لإمكانية أن يبدأ أداء الفريق بالتدهور بعد أن وصل إلى القمة، وهو ما يستوجب على المدرب غواردیولا إعادة ترتيب أوراقه، وتنظيم صفوف الفريق وتصحيح الأخطاء، ولاسيما أن بانتظاره استحقاقات هامة، وخاصةً على صعيد دوري أبطال أوروبا، وقد يصطدم بفرق قوية في الأدوار القادمة، ما يُحتّم عليه أن يكون جاهزاً مئة بالمئة.

أسطورة الكرة السعودية

سامي الجابر

ولد في 11 كانون الأول 1972 في مدينة ثرمداء السعودية، وبدأ مسيرته الكروية مع ناديه الأم الهلال عام 1988، والذي أمضى معه كامل مسيرته الكروية على مدار عشرين عاماً، شارك خلالها في 376 مباراة وسجل 173 هدفاً.

وحقق مع الهلال 24 لقباً، وكان أكثر لاعباً سعودياً تسجيلاً لناديه خارجياً بواقع 50 هدفاً رسمياً، كما حقق لقب هداف الدوري الممتاز لعامين 1990– 1993، وحصل على جائزة الحذاء الذهبي بعد تحقيقه لقب هداف العرب لعام 1990، وأفضل لاعب في كأس الكؤوس الآسيوية 1996، وأفضل لاعب في كأس السوبر الآسيوية 1997، إضافة إلى كونه اللاعب العربي الوحيد الذي انضم لنادي المشاهير التابع للفيفا.

كما كان له بصمة واضحة في المنتخب، وقاده للتأهل إلى نهائيات كأس العالم في أربع نسخ متتالية، وكان أبزرها في 1994 حين تأهل مع المنتخب إلى الدور الثاني، وسجل ثلاثة أهداف كرقم قياسي لم يحظ به أي لاعب عربي وآسيوي في كؤوس العالم، كما حقق لقب كأس الخليج لأول مرة في تاريخ المنتخب عام 1994، وكأس آسيا في 1996.

وفي صيف عام 2007 أعلن الجابر اعتزاله اللعب، وانتقل بعدها إلى مجال التدريب، وتولى الإشراف على نادي الهلال منذ عام 2009 إلى 2012، لينتقل بعدها إلى أوروبا، حيث عمل مساعد مدرب في نادي أوكسير الفرنسي لعام واحد، ليعود مجدداً إلى تدريب نادي الهلال لعامين، ثم درب كل من العربي القطري والوحدة الإماراتي والشباب السعودي.

«الخائفون» للروائية السورية ديمة ونوس تنافس على جائزة «البوكر» العالمية

سوريتنا برس

دخلت رواية «الخائفون» للكاتبة السورية ديمة ونوس، ضمن قائمة ست روايات عربية، للمنافسة على المرحلة النهائية للجائزة العالمية للرواية العربية «البوكر» لعام 2018، والتي ستُعلن نتائجها في نيسان المقبل بالإمارات العربية المتحدة.

وتشارك الكاتبة ديمة برواياتها «الخائفون» الصادرة عن «دار الآداب»، والتي كتبتها بضمير المتكلم، وقدمت فيها صوراً عن التداخلات العائلية بين الطوائف في سوريا.

وتحاول ديمة إعطاء قُرّاء روايتها تفسيراً لما يحدث اليوم في سوريا، من خلال تسلسل تداعيات أحداث الرواية والترابط بين الأزمنة والأمكنة.

وتتنافس ست روايات عربية على جائزة «البوكر»، وهي «ساعة بغداد» للعراقية شهد الراوي، «زهور تأكلها النار» للسوداني أمير تاج السر، «وارث الشواهد» للفلسطيني وليد الشرفا، «الحالة الحرجة» للسعودي عزيز محمد، «حرب الكلب الثانية» للأردني إبراهيم نصر الله، اضافةً لرواية «الخائفون».

وقال رئيس لجنة التحكيم المختصة إبراهيم السعافين، خلال مؤتمر صحافي في عمان» إن «هذه الروايات الست تم اختيارها بين 124 رواية عربية في المرحلة الأولى، و16 رواية في المرحلة الثانية».

وتهدف جائزة البوكر السنوية للرواية العربية، إلى مكافأة التميّز في الأدب العربي المعاصر، ورفع مستوى الإقبال على قراءة هذا الأدب عالمياً، من خلال ترجمة الروايات الفائزة إلى لغات رئيسية أخرى ونشرها.

ويحصل كل من المرشحين الستة في هذه القائمة القصيرة على مبلغ عشرة آلاف دولار، بينما يحصل الفائز بالجائزة على مبلغ 50 ألف دولار إضافية.

مهجّر من حلب يُعيد إحياء رياضة الجمباز في الشمال المحرر

سوريتنا برس

سعى الرياضي أحمد سواس إلى إعادة إحياء رياضة الجمباز في مناطق الشمال المحرر، عبر تدريب عشرات الأطفال والشباب في ريف حلب الغربي ومحافظة إدلب، في مسعى لتأهيلهم ودفعهم باتجاه المشاركة في بطولات على المستويين المحلي والدولي.

ويعتبر سواس بطل الجمهورية سابقاً في رياضة الجمباز، حيث حاز على ثلاثة كؤوس و63 ميدالية في هذه الرياضة، إلا أنه قرر بعد تهجيره من مدينة حلب إلى الريف الغربي أن يعيد إحياء هذه الرياضة.

والتحق سواس بعد فترة من تهجيره إلى مدينة الأتارب، بصالة الفنون الرياضية في المدينة، وأعلن عن استعداده لاستقبال الشباب والأطفال لتدريبهم على رياضة الجمباز دون مقابل مادي.

كذلك يقوم سواس بتدريب الأطفال في نادي سرمدا في ريف إدلب، إضافةً إلى تكفّله بتدريب العديد من الأطفال والشبان في عدة مراكز رياضية في ريف إدلب، من خلال تعليمهم مختلف فنون رياضة الجمباز، وخلق روح الحماسة لديهم.

الرياضي أحمد السواس أثناء تدريب الأطفال على رياضة الجمباز في نادي سرمدا

وقال أحمد سواس: «أنا سعيد لأني عدت إلى رياضتي التي أحبها وأعدت احياءها بعد أن بدأت تندثر»، مضيفاً «لدي الآن في كل نادٍ نحو عشرين لاعباً قادرين على خوض كافة البطولات على الصعيدين المحلي والدولي».

كنا عايشين

تبرير القتل بتشويه الحقائق

قتيبة ياسين

سبع سنوات مضت لم تتغير فيها طريقة تعاطي إعلام النظام مع الأحداث الجارية، فلازال يعرض مبررات واهية ليقنع مؤيديه الذين هم ليسوا بحاجة للإقناع أصلاً، فالنظام بوحشيته ودمويته لم يشف غليل حقد مؤيديه بل ومازالوا يطالبونه بالمزيد.

فمن يتابع اللقاءات «العفوية» التي يجريها إعلام النظام معهم، أو يتابع تعليقاتهم وتشفيهم على وسائل التواصل الاجتماعي على صور أشلاء الأطفال والمدنيين في الغوطة، لا يصدق أن ذلك الكلام يمكن أن يصدر من كائن بشري طبيعي ومتوازن، فتلك التعليقات لن تسمعها أو تراها حتى من قاتل متسلسل في أقسى أفلام الجرائم والرعب التي شاهدتها أو ستشاهدها.

إذن: مالذي يدفع النظام للتبرير بهذه الصورة الساذجة، والتي تلقى رواجاً عند مؤيديه ليس من السوريين فحسب بل من مؤيديه العرب، مؤيدو الطغاة أينما وجدوا، فهؤلاء ليسوا بحاجة لأي فكرة ساذجة حتى يتداولونها حتى وإن لم يكونوا مقتنعين بها.

فمنذ يومين وأثناء وقوع مجازر في الغوطة إثر قصف الطائرات الهمجي ورمية البراميل، حدثت قصتين جدير ذكرهما لتوضيح المثال: الأولى، وهي فيديو عرضه تلفزيون سوريا لطفلة سورية من الغوطة المحاصرة تشتكي في الملجأ الذي تحتمي به من جحيم القصف، وترسل رسالة باكية إلى بشار الأسد تقول له «يا بشار تخيل ولادك ينقصفوا».

فيديو الطفلة هذه حقق ملايين المشاهدات وانتشر انتشار النار في الهشيم، وترجم إلى اللغات الروسية والإنكليزية والتركية والألمانية والفرنسية وغيرها، وفي وكل مرة يعاد نشره فيها يحقق تفاعلاً وتعاطفاً منقطع النظير، فما كان من إعلام النظام ومؤيديه إلا أن بحثوا عن مشهد تمثيلي لطفلة محجبة تماثلها في السن يغطي وجهها الدماء، «مع أن طفلة الغوطة نظيفة الوجه»، معلقين أن هذه الطفلة مجرد ممثلة، وأنها شاركت بفيلم عرض منذ 6 سنوات، مع أن الجامع المشترك بينهما هو الحجاب.

والسؤال، لماذا لم تكبر هذه الطفلة خلال هذه السنوات وبقيت بذات السن؟ هذا إذا تناسينا أن الطفلتين لا تشبهان بعضهما سوى بالحجاب فقط.

القصة الثانية، فيديو عرضه التلفزيون السوري الرسمي، وأفرد له مساحات ومحللين، وهو عبارة عن نشاط في قطاع غزة في فلسطين لورشة فنية أقيمت قبل سنة لتعليم مهارات «المكياج السينمائي»، وتناقلت صورها عدة قنوات عالمية، كالعربية والجزيرة والتركية الإنكليزية ومنصة غزة بوست وغيرها، لكن إعلام النظام عرض تلك الورشة في غزة على أنها «فبركات» يقوم بها الدفاع المدني في الغوطة، ليتهموا الجيش بقصف الأطفال والنساء.

وهو بذلك ينفي عن نفسه تهمة قصف المدنيين، ويتخذ من فيديو غزة، المصور قبل سنة، على أنه دليل جاء به من الغوطة عن هذه «الفبركات» التي يدعيها، ليقول لمؤيديه والعالم، أن كل ما تشاهدونه من فيديوهات عن مجازر الغوطة هي مجرد مشاهد تمثيلية.

نعم بهذه السذاجة يتناول مؤيدوه سخافاته، وينشرونها على أنها حقائق لتشجيعه على القتل أكثر.

شخصياً تواصل معي من غزة السيد «عبد الباسط اللولو» مسؤول فريق المكياج السينمائي في غزة، والذي استخدم النظام ورشته الفنية بغير سياقها، وأعرب عن حنقه وغضبه من استخدام النظام لفنه في المكياج السينمائي في سبيل تبرير قتل شعبه، وأن هذا النظام دائماً ما كان يستغل الفلسطينيين ومعاناتهم، كحجة لقتل شعبه في سبيل البقاء وحكمه بالحديد بالنار، مؤكداً أنه وفريق المكياج السنمائي يدينون أفعاله تلك ويتبرأون منها، ويتضامنون مع أطفال الغوطة، فأهل غزة يعرفون معنى الحصار وقصف الأطفال أكثر من غيرهم.